كليمندس الروماني

رسالة القدّيس كليمندس الروماني إلى أهل كورنثوس

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس المنسوبة إلى كليمندس الروماني

رسالة كليمندس الروماني إلى أهل كورنثوس

مِن كنيسة الله المتغرِّبة[18] في روما، إلى كنيسة الله المتغرِّبة في كورنثوس، إلى الذين دُعوا وتقدَّسوا[19] بإرادة الله، بواسطة[20] ربنا يسوع المسيح. فلتزدد لكم النعمة والسلام مِنْ الله القادر على كل شيء بواسطة يسوع المسيح.

الفصل الأول

١ أيّها الأحبّاء، إن المصائب والأحداث المفاجئة[21] والمتلاحقة بسرعة

---

[18] الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي: (παροικοῦσα) من فعل: (παροικέω) وهو يعني: "أحيا كغريب." والكلمة عينها قد أُستخدمت أيضًا في (لو ٢٤ : ١٨) و(عب ١١ : ٩). والفعل ومشتقاته تؤكد على صفة الغربة. ففي رسالة بطرس الرسول نجده يقول: "أيها الأحباء، أطلب إليكم كغرباء ونُزلاء" (١بط ٢ : ١١). فشعور المسيحي بأنه مواطن السماء وغريب في الأرض، كثيرًا ما ورد في كتابات المسيحيين الأوائل: (أف ٢ : ١٩، ١بط ١: ١٧، ٢ : ١١، عب ١١ : ١٣، ٢ كليمندس ١ : ٥ ، ٥، هرماس ٣ : ١، ديوجنيتوس ٥ : ٥) انظر: رسالة كليمندس الروماني إلى الكورنثيين، ترجمة د. وليم سليمان قلادة، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، (١٩٩٩)، ص ١٤، وأيضًا:

The Epistles of St. Clement of Rome and St. Ignatius of Antioch, Newely translated and annotated by James A. Kleist, S. J., Ph. D., Ancient Christian Writers, (London: The Catholic University of America, 1961), p.103.

[19] انظر: ١كو ١ : ٢، رو ١ : ٧، رو ١ : ٦، ١كو ١ : ٢٤، رو ٨ : ٢٨ وقارن مت ٢٢ : ١٤. إن الكلمتين "دُعوا" و"تقدسوا" تذكرنا باستخدام الرسول بولس الدائم لهما كي يشير إلى كلمة "مسيحي." وعلى الرغم من أن كليمندس الروماني قد كتب رسالته هذه في نهاية القرن الأول، إلّا أننا نراه ملمًّا بالعهد الجديد بجميع أسفاره القانونية، وهذا يُثبت السرعة التي انتشرت بها الكتابات القانونية في الإمبراطورية الرومانية ككل.

[20] إن هذا التعبير "بواسطة ربنا يسوع المسيح" الذي يُشير إلى أن كل ما نحن فيه أو صرنا عليه قد جاء إلينا بواسطة ربنا يسوع المسيح، ودخل إلى الليتورجية الرومانية، حيث تُذكر كثيرًا عبارة: "per Christum Dominum nostrum" وترجمتها: "بواسطة المسيح ربنا."، وهي عبارة مستخدمة أيضًا في الليتورجية القبطية.

Cf. A. Jungmann, Die Stellung Christi im liturgishen Gebet (Münster i. W. 1925), cited by The Epistles of St. Clement of Rome and St. Ignatius of Antioch, op. cit, p. 104.

[21] يشير القديس كليمندس هنا إلى اضطهاد المسيحيّين في عهد دوميتيانوس، الذي لم يكن حرب إبادة كما كان على عهد نيرون بل حملات متتالية. انظر: القمص تادرس يعقوب ملطي،

التي أصابتنا، كانت، كما نظن، سببًا في تباطؤنا عن الالتفات إلى أمور النزاع الحادث لديكم. ونحن نعني التحزب الممقوت والشرير الذي هو غريب عن مُختاري الله. وإنهم فقط قلة من الأشخاص المتهورين العنيدين هم الذين أشعلوه إلى هذه الدرجة من الجنون، حتى إن اسمكم المكرَّم والمشهور والمحبوب عن جدارة مِنَ الجميع قد لحقته إهانة بالغة.

٢ لأنه مَنْ زاركم ولم يختبر إيمانكم الرائع الراسخ؟ مَنْ لم يُعجب بتقواكم المتعقِّلة والحليمة في المسيح؟ ومَنْ لم يتكلم عن عاداتكم الرائعة في محبة إضافة الغرباء[٢٢]، ولم يطوِّب معرفتكم[٢٣] الكاملة والراسخة؟

٣ لأنكم كنتم تفعلون كل شيء بدون محاباة لأحد، وكنتم تسلكون بحسب وصايا الله، خاضعين لرؤسائكم، وتقدمون الإكرام اللائق للقسوس الذين بينكم. كنتم توصون الأحداث بالاعتدال والتعقل، وتحضون زوجاتكم أن يتممن كل شيء، بلا لوم، وبتعقل، وضمير نقي. وأن يكنَّ مُحبّات لأزواجهن كما ينبغي، وتعلموهن أن يسلكن حسب قانون الخضوع، ويدبرن شئون بيوتهن بلياقة، وأن يكن متعقلات كثيرًا[٢٤].

القديس كليمندس الروماني: كتاباته ـ الأعمال المنسوبة إليه، ط ٣ الإسكندرية: (١٩٩٣)، ص ٥٤.

[٢٢] كانت كورنثوس ملتقى الطريق بين روما والشرق، يستريح فيها كثير مِنْ التجار، ولعلهم وجدوا في كنيستها القلب المحب لإضافة كل غريب.

[٢٣] إن كلمة "معرفة" (γνῶσις) كلمة مفضلة لدى القديس بولس الرسول، فقد استخدمها ٢٣ مرة، واستخدمها أيضًا القديس بطرس الرسول ٤ مرات. واستعملت الكلمة ذاتها لتلعب دورًا هامًا في محاربة الهرطقة التي عرفت فيما بعد باسم "الغنوسية."
See K. Bihlmeyer, Kirchengeschichte I (Ioth ed., Paderborn 1936), section 29, cited by The Epistles of St. Clement of Rome and St. Ignatius of Antioch, op. cit, p. 104 - 105.

[٢٤] انظر: تي ٢ : ٥.

الفصل الثاني

١ ثم إنكم كنتم، جميعًا، متسربلين بالتواضع، لا تعرفون الكبرياء، تحبون الخضوع أكثر مِنَ التسلُّط، والعطاء بفرح أكثر مِنَ الأخذ[٢٥]، مكتفين بالنِّعم المعطاة لكم مِنْ قبل المسيح. وكنتم تسمعون كلامه باهتمام، وتحتضنون تعاليمه في قلوبكم، وتضعون آلامه أمام أعينكم[٢٦].

٢ لذلك، قد وهبكم جميعًا سلامًا مفرحًا عميقًا، وصار لديكم اشتياق حار لفعل الخير[٢٧]، وانسكب ملء الروح القدس على جميعكم.

٣ وقد كنتم تبسطون أياديكم نحو الله القادر على كل شيء ممتلئين بالإرادة المقدسة، وبرغبة صالحة مع إيمان نقي، طالبين منه الرحمة إن كنتم قد أخطأتم في شيء بغير إرادتكم.

٤ وكنتم تجاهدون، نهارًا وليلًا، مِنْ أجل جماعة الإخوة كلّها[٢٨]، لكي يخلص جمهور مختاري الله بالرحمة والإدراك[٢٩].

٥ ولقد كنتم أنقياء وبسطاء، ومتسامحين فيما بينكم.

٦ كنتم، أيضًا، تنبذون كل انقسام وكل شقاق، وتحزنون مِنْ أجل سقطات أقربائكم، معتبرين أن نقائصهم وسقطاتهم كأنها تخصكم.

٧ وما تذمرتم قط على عمل خير صنعتموه؛ إذ كنتم مستعدين

---

[٢٥] انظر: أع ٢٠ : ٣٥.

[٢٦] انظر: غل ٣ : ١.

[٢٧] انظر: ١ بط ٤ : ١٩.

[٢٨] انظر: ١ بط ٢ : ١٧، ٥ : ١٩.

[٢٩] الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي: (συνειδήσεως)، وهي حالة المضاف إليه من: (συνείδησις)، وهي تعني: "ضمير، وعي، إدراك، معرفة، اهتمام."

لكل عمل صالح[٣٠].

٨ لقد كنتم متزينين بكل فضيلة، وبالسلوك الراقي، وكنتم تفعلون كل شيء بمخافة الله. وكانت وصايا الرب وتعاليمه محفورة على ألواح قلبكم[٣١].

الفصل الثالث

١ لقد وُهبتم كل كرامة وسعة[٣٢] وقد تحقق ما هو مكتوب: "أكل حبيبي وشرب وغلظ وسمن، ثم رفس[٣٣]".

٢ مِنْ هنا نبعت الغيرة[٣٤] والحسد، المنازعات والانقسام، الاضطهاد، والفوضى وأيضًا الحرب والسبي.

٣ ولذلك قام عديمو الكرامة ضد ذوي الكرامة[٣٥]، الأدنياء ضد الشرفاء، الجهال ضد الحكماء، والأحداث ضد الشيوخ.

٤ ولهذا السبب عينه، ابتعد عنكم الآن[٣٦] البر والسلام؛ إذ هجر كل واحد مخافة الله، وفقد وضوح الرؤية في نظرته للأمور الخاصة بالإيمان، ولم يعد أحدٌ يسلك حسب تعاليم [الله] ووصاياه، ولم يعد أحد يحيا حياة تليق بالمسيح[٣٧]، بل الكلُّ يسير حسب شهوات قلبه الشرير، وأخذوا يسلكون بحسد أثيم شرير، الذي بواسطته "دخل الموت إلى العالم[٣٨]".

[٣٠] انظر: تي ٣ : ١.
[٣١] انظر: أم ٧ : ٣، ٢ كو ٣ : ٣.
[٣٢] أي زاد عددكم جدًا.
[٣٣] انظر تث ٣٢ : ١٥. (حسب الترجمة السبعينية)
[٣٤] انظر: يع ٣ : ١٦.
[٣٥] انظر: إش ٣ : ٥.
[٣٦] انظر: إش ٥٩ : ١٤.
[٣٧] انظر: ٢ كو ٢ : ٢١، أف ٤ : ٢٠، في ١ : ٢٧.
[٣٨] انظر: حكمة ٢ : ٢٤.

الفصل الرابع

١ لأنه مكتوب هكذا: "وحدث بعد أيام أن قايين قدم مِنْ أثمار الأرض قربانًا لله، وقدَّم هابيل هو أيضًا مِنْ أبكار غنمه ومِنْ سمانها.
٢ فنظر اللهُ إلى هابيل وتقدماته، ولكن إلى قايين وإلى قرابينه لم يلتفت.
٣ فحزن قايين جدًّا وسقط على وجهه[٣٩]".
٤ فقال الله لقايين: "لماذا صرت حزينًا جدًّا، ولماذا سقطَ وجهُك؟ إن كنتَ قد قدمتَ باستقامة ولكنك لم تقسِّم باستقامة، أ لم تخطئ[٤٠]؟".
٥ اهدأ، فرجوعه إليك وأنت ستسود عليه[٤١].
٦ وقال قايين لهابيل أخيه: "لنذهب إلى الحقل. وحدث إذ كانا في

---

[٣٩] أي حزن واغتمّ وندم.

[٤٠] يتبع الكاتب هنا كما في اقتباساته الأخرى مِنَ العهد القديم، النسخة السبعينية. والمقصود هنا اقتسام الذبيحة ـ فاحتفظ قايين بدون حق بالجزء الأحسن منها وترك للرب الأردأ. وكثيرًا ما استخلص الآباء في كتاباتهم مِنْ هذه القسمة المعنى الأخلاقي لها، أي بالنظر إلى المشاعر التي كانت في نفس قايين مِنْ نحو أخيه. فالقديس إيرينيوس، حين يعلِّم بخصوص التقدمات، يقول: "إن سبب عدم قبول ذبيحة قايين هو أن قلبه كان منقسمًا بسبب الحسد والشر اللذين أضمرهما نحو أخيه. فهو كان يظن أنه يقدم ذبيحته حسنًا لأنه كان يحكم بحسب الظاهر بينما كان في الحقيقة يُغضب الله لأنه أضمر الخطيئة. ولذلك تُرفض ذبيحته ويقول له الله: اهدأ ولا تتعب ذاتك بتقديم الذبائح، فإنني غير محتاج إليها وهي ترجع إليك. فقط عليك أن تنقي داخل الكأس والصحفة ولذلك فلو أن خاطئًا قدم ثورًا يكون كمن يذبح الكلب." (ضد الهرطقات ٤ : ١٨ : ٣). ويبدو أن المقصود بالآية كما وردت في السبعينية أن قايين اقتسم الذبيحة بغير استقامة فاحتفظ لنفسه بقلبها وهو الجزء الأحسن، وملأه حسدًا وشرًا وقتلًا، وقدم لله النفاية أي المظهر الخارجي الذبيحة المادية. انظر: رسالة القديس كليمندس الروماني إلى الكورنثيين، المرجع السابق، ص ١٧.

[٤١] يرى الأنبا إبيفانيوس أسقف دير الأنبا مقار أن الضمير الغائب في عبارة رجوعه إليك وأنت تسود عليه، يعود على هابيل، وأنه قد أرجعه بعض الآباء مثل ديديموس في تفسيره على سفر التكوين، على الغاية من التقدمة، أي أن الفائدة من تقديم الذبائح ترجع إليك وليس إلى الله. انظر: سفر التكوين، يوناني ـ عربي، دار مجلة مرقس، دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، الطبعة الأولى، (٢٠١٢)، ص ٣٦.

الحقل، أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله[42]".

٧ أ رأيتم، أيّها الإخوة، كيف أدَّى الحسد والحقد إلى قتل الأخ؟

٨ وبسبب الحسد أيضًا هرب أبونا يعقوب مِنْ وجه أخيه عيسو[43].

٩ وجعل الحسدُ يوسفَ يُضطهَد حتى القتل، بل وقاده للأسْر والعبودية[44].

١٠ والحسد أجبر موسى على الهروب مِنْ وجه فرعون ملك مصر، حينما سمع واحدًا مِنْ بني جنسه [يقول له]: "مَنْ جعلك قاضيًا أو حاكمًا علينا؟ أ تريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالأمس[45]؟"

١١ والحسد هو الذي جعل هرون ومريم يبيتان خارج المحلة[46].

١٢ وهو الذي أنزل داثان وأبيرام أحياء إلى الهاوية، لأنهما تمردا على موسى خادم الله[47].

١٣ وتسبب الحسدُ في أن يصير داود مُبغضًا ليس مِنَ الغرباء[48] فقط، بل ومُضطهدًا مِنْ شاول ملك إسرائيل أيضًا[49].

الفصل الخامس

١ ولكن لنكتفِ بهذه الأمثلة من القدماء، ولنأخذ أمثلة مِنَ المجاهدين المعاصرين لنا.

٢ فإنه بسبب الحسد والحقد قد أُضطهد أعمدة[50] [الكنيسة]

---

[42] انظر: تك ٤ : ٣ ـ ٨.
[43] انظر: تك ٢٧ : ٤١ إلخ.
[44] انظر: تك ٣٧.
[45] انظر: خر ٢ : ١٤.
[46] انظر: عد ١٢: ١٤، ١٥.
[47] انظر: عد ١٦ : ٣٣.
[48] أي الفلسطينيين، ١صم ٢١ : ١١. ولا يذكر النص اللاتيني كلمة الغرباء بل إخوته.
[49] انظر: ١صم ١٨ : ٨.
[50] في رسالته إلى غلاطية (٢ : ٩) يدعو القديس بولس يعقوب وبطرس ويوحنا بالأعمدة؛ أي أعمدة الكنيسة. وهنا يقصد القديس كليمندس الرسولين بطرس وبولس. انظر: رسائل إقليمُس، ص ١٨.

العظام الأبرار وجاهدوا حتى الموت.

٣ ولنضع نصب أعيننا الرسل العظماء.

٤ فبسبب الحسد الأثيم، احتمل بطرسُ الآلام، ليس مرةً واحدةً أو اثنتين بل مرارًا كثيرة، حتى استُشهد[٥١] وذهب إلى موضع المجد الذي يليق به.

٥ وبسبب الحسد والشقاقات، أظهر بولسُ [كيف نفوز] بمكافأة[٥٢] الصبر.

٦ حيثُ قُيد سبع مرات بالسلاسل، ونُفيَ، ورُجِم، وصار كارزًا في الشرق والغرب[٥٣]، ونال مجد نبل إيمانه.

٧ علَّم المسكونةَ بأسرها البر، و وصل إلى أقاصي حدود الغرب[٥٤]، وأتم شهادته أمام السلطات[٥٥]، وانطلق مِنْ هذا العالم ورُفِع إلى المكان المقدس، مقدمًا [نفسه] مثالاً رائعًا للصبر.

---

[٥١] الكلمة اليونانية المقابلة لهذه الكلمة هنا وفي فقرة ٧ تعني معنيين: الكرازة العامة بالإنجيل، والشهادة بالدم. وهي لا تعني بحسب معناها اللغوي الأصلي موت الشاهد إلّا بطريق مباشر. وفي القرن الثاني يستخدمها هيجسيوس بالمعنى الأصلي أي الكرازة (أوسيبيوس، تاريخ الكنيسة ٣ : ٢٠ : ٦) ولكنها منذ وقت مبكر خصصت للشهادة العظمى بالدم (أع ٢٠ : ٢٢). ونجد الكاتب هنا يقرن إتمام الشهادة بالموت (فقرة ٢و٤و٧). انظر: رسالة القديس كليمندس الروماني إلى الكورنثيين، المرجع السابق، ص ١٩.

[٥٢] انظر: ١ كو ٩ : ٢٤، في ٣ : ١٤.

[٥٣] أي في آسيا وأوربا.

[٥٤] أقاصي الغرب للإمبراطورية الرومانية هي إسبانيا. ويخبرنا ق. بولس في رسالته إلى روما بأنه خطط للذهاب إلى إسبانيا. ويبدو أن أمورًا طرأت وحالت دون تحقيقه لهذا. ولعل ق. كليمندس اعتمد في مقولته على ما جاء في رسالة بولس (رو١٥ : ٢٤ - ٢٨). انظر: رسائل إقليمُس، ١٨.

[٥٥] انظر مر١٣ : ٩. رأى البعض أنه يقصد تيجيلينوس وسابنون في السنة الأخيرة مِنْ حكم نيرون، وآخرون هيلوس وبوليبكيتوس، وأخرون رأوا أنها عبارة عامة لا يقصد بها أناسًا معينين. انظر: القمص تادرس يعقوب، القديس كليمندس الروماني، المرجع السابق، ص ٥٥.

الفصل السادس

١ كما انضم إلى هؤلاء الرجال الذين عاشوا بقداسة عدد كبير مِنْ المختارين الذين كابدوا مِنْ جرّاء الحسد إهانات وعذابات كثيرة، فصاروا لنا[٥٦] قدوة عظيمة.

٢ وبسبب الحسد اُضطهدت أيضًا نساء مثل: بنات دناؤوس (Δαναΐδες)، والدِركيات (Δίρκαι)[٥٧] وغيرهن، اللواتي كابدن عذابات مخيفة ومؤلمة بسبب ثباتهن على الإيمان، وبلغن إلى غاية الإيمان. وعلى الرغم مِنْ ضعفهن في الجسد، نلنَ إكليل المكافأة.

٣ الحسد فرَّق بين الزوجات وأزواجهن وغيَّر [معاني كلمات] قول أبينا آدم: "هذه الآن عظم مِنْ عظامي ولحم مِنْ لحمي[٥٨]".

٤ الحسد والنزاع دمَّرا مُدنًا عظيمةً، ومَحَيا شعوبًا عريقةً.

الفصل السابع

١ أيّها الأحبّاء، إننا نرسل إليكم هذه [التعاليم]، لا لكي ننبهكم أنتم فحسب، بل ولكي نُذكِّر أنفسنا نحن أيضًا بذلك؛ لأننا معكم في نفس الخندق، ونجاهد في نفس الصراع.

٢ ولذلك، فلنترك عنا كل الاهتمامات الباطلة وغير المثمرة، ولنعد

---

[٥٦] يقصد المسيحيين في روما. قارن ما يلي ٥٥ : ٢.

[٥٧] لعل ق. كليمندس عاين شهادات عديدة، فهو الذي عاش اضطهادات نيرون ودوميتيانوس، ومِنْ بينها شهادة نساء شُبِّهْنَ بأبناء دناؤوس (Δαναΐδες)، والدركيات (Δίρκαι). وكانت تقضي العادة الوثنية المقلّدة للأساطير اليونانية بأن تُمثّل الضحية أدوارًا من الأساطير على المسرح، يُمثّل بها وتتعرَّض لجميع أشكال الذُل عنفًا واغتصابًا، قبل أن تُقتل. [وبنات دناؤوس في الأساطير هن خمسون أختًا أرغمن على الزوج من أبناء عمهن أيجيبتوس، ملك مصر الأسطوري، ولكن واحدة منهن قتلت هؤلاء الأزواج في ليلة الزفاف، وقد عوقبن بأن يقضن حياتهن لنقل المياه في إناء كبير ذو ثقب واسع ولذا لا يحتفظ الإناء بالمياه في داخله.] لمعرفة هذه الأسطورة بالتفصيل، انظر: الأب جورج رحمه، إغناطيوس الأنطاكي، كليمنضوس الروماني، بوليكربوس الإزميري، ص ١٩.

[٥٨] انظر: تك ٢ : ٢٣.

إلى قانون تقليدنا المجيد المقدَّس.

٣ لنهتم بما هو صالح ومُفرح ومقبول لدى خالقنا.

٤ لنثبِّت أنظارنا على دم المسيح، ولندرك كم هو ثمين في عيني أبيه؛ إذ قد أُريقَ مِنْ أجل خلاصنا، ووَهَبَ العالم كله نعمة التوبة.

٥ ولنتطلَّع إلى كل العصور لنرى كيف أن السيد قد أعطى فرصة للتوبة، من جيلٍ إلى جيلٍ، لكل مَنْ يريد الرجوع إليه.

٦ لقد كرز نوح بالتوبة، فخلُص كل الذين استمعوا له.

٧ ويونان أنذر أهل نينوى بالهلاك؛ وإذ تابوا عن خطاياهم واستعطفوا الله متضرعين إليه؛ نالوا الخلاص، مع كونهم غرباء عن الله[٥٩].

الفصل الثامن

١ بالروح القدس تكلَّم خدام نعمة الله عن التوبة.

٢ و ربُّ الجميع نفسه تكلَّم عن التوبة بقسم قائلًا: "حيّ أنا يقول السيّد الربُّ: إني لا أُسرُّ بموت الخاطئ مثل توبته[٦٠]،" وقد أكمل كلامه الصالح [قائلًا]:

٣ "توبوا، يا بيت إسرائيل، عن جميع معاصيكم. قل لأبناء شعبي: لو كانت خطاياكم تصل مِنَ الأرض إلى السماء، ولو أصبحت أكثر احمرارًا من الصبغة القرمزية، أو أحلك سوادًا مِنَ المسوح، ورجعتم إليَّ من كل القلب وقلتم: يا أبانا، فإني أستجيب لكم كما لشعب مقدس[٦١]."

---

[٥٩] أي أنهم لم يكونوا مِنْ شعب الله.

[٦٠] انظر: حز ٣٣ : ١١.

[٦١] هذه الفقرة مُقتبسة مِنْ عدة نصوص مختلفة من الأسفار المقدسة: حز١٨ : ٣٠، ٣٣ : ١٢، مز١٠٣ : ١٠، ١١، إش١ : ١٨، إر٣ : ١٩. ويرى (Lightfoot) أن هذه العبارة نقلها ق. كليمندس عن كتابات أبوكريفا منسوبة لحزقيال. ويلاحظ أن ق. كليمندس السكندري ذكر هذه العبارة ناسبًا إياها لحزقيال (Paedag 1: 10) . انظر: القمص تادرس يعقوب،

٤ وفي موضع آخر يقول هكذا: "اغتسلوا، تنقوا، ابعدوا شر نفوسكم مِنْ أمام عينيَّ. كفُّوا عن شروركم، وتعلَّموا عمل الخير، واطلبوا العدل، وأنقذوا المظلوم، واقضوا لليتيم، وأنصفوا الأرملة، وتعالوا لنتحاجج، يقول الرب، إن كانت خطاياكم مثل الأرجوان؛ فإني أجعلها بيضاء كالثلج، وإن كانت كالقرمز؛ أجعلها بيضاء كالصوف. إن شئتم وأطعتم تأكلون خير الأرض، وإن أبيتم وتمرَّدتم سيبتلعكم السيف، لأن فم الرب تكلَّم بهذا[٦٢]".

٥ إنه يتوق أن يستمتع كل محبيه بالتوبة، وأن يثبتهم بإرادته القادرة على كل شيء.

الفصل التاسع

١ لذلك، فلنذعن لمشيئته العظيمة والفائقة المجد، ضارعين إلى رحمته وصلاحه، لنطرح ذواتنا أمامه، ونرجع لحنانه، تاركين كل الأعمال البطالة، والخصام، والحسد الذي يقود إلى الموت.

٢ ولنضع نصب أعيننا دائمًا أولئك الذين كانوا خدامًا كاملين لمجده العظيم[٦٣].

٣ ولنأخذ أخنوخ [مثالاً] الذي عندما وُجد بارًا في طاعته نُقل، ولم يدركه الموت[٦٤].

٤ ووُجد نوح أمينًا[٦٥] بسبب خدمته، فبشَّر العالم بميلاد جديد[٦٦]، وقد خلَّص الربُّ بواسطته كلَّ حيٍّ دخل إلى الفُلك بنظام وتوافق.

المرجع السابق، القديس كليمندس الروماني، ص ٥٥.

[٦٢] انظر: إش ١ : ١٦ - ٢٠.

[٦٣] قارن: ٢ بط ١ : ١٧. كلمة (μεγαλοπρεπεῖ) يمكن ترجمتها أيضًا "السامي، المهيب."

[٦٤] انظر: تك ٥ : ٢٤، عب ١١ : ٥.

[٦٥] انظر: تك ٦ : ٨، ٨ : ١، عب ١١ : ٧، ٢ بط ٢ : ٥.

[٦٦] انظر: مت ١٩ : ٢٨.

الفصل العاشر

١ وإبراهيم، الملقب "بصديق [الله]"، حُسِب أمينًا لأنه أطاع كلام الله.

٢ وبهذه الطاعة خرج مِنْ وطنه، وترك أهله، وبيت أبيه، ولأنه ترك أرضًا غير كبيرة، وأهلًا ضعفاء، وبيتًا صغيرًا، فقد ورث مواعيد الله، لأنه قد قال له:

٣ "اترك أرضك، وأهلك، وبيت أبيك إلى الأرض التي أريك إياها، وسوف أجعلك أمة عظيمة، وأباركك، وأجعل اسمك عظيمًا، وستكون مُباركًا، وسأبارك مباركيك وسألعن لاعنيك، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض[٦٧]."

٤ وحينما افترق عن لوط قال له الله مرة أخرى: "ارفع عينيك وانظر مِنَ الموضع الذي أنت فيه، شمالًا وجنوبًا وشرقًا وجهة البحر، لأن جميع الأرض التي أنت تراها سأعطيها لك ولنسلك إلى الأبد.

٥ وأجعل نسلك كتراب الأرض، فإذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضًا يُعَدُّ[٦٨]."

٦ ويقول [الكتاب] أيضًا: "وأخرج اللهُ أبرامَ خارجًا وقال له: انظر إلى السماء وعدّ النجوم إن استطعت أن تعدّها، هكذا سيكون نسلك. وآمن إبراهيم بالله فُحسب له برًّا[٦٩]."

٧ ولأجل إيمانه وحبه لإضافة الغرباء أعطاه الله ابنًا في شيخوخته، وبالطاعة قدَّمه محرقة لله عند الجبل الذي أراه إياه[٧٠].

---

[٦٧] انظر: تك ١٢ : ١ - ٣ (حسب النص اليوناني في الترجمة السبعينية).
[٦٨] انظر: تك ١٣ : ١٤ - ١٦.
[٦٩] انظر: تك ١٥ : ٥ - ٦، رو ٤ : ٣.
[٧٠] انظر: تك ٢٢، عب ١١ : ١٧.

الفصل الحادي عشر

١ إن لوطًا، مِنْ أجل تقواه واستضافته للغرباء، أنقذه [الله] مِنْ سدوم حين عوقبت كل المناطق المحيطة بالنار والكبريت. وهكذا سبق الله وأوضح بذلك أنه لا يترك الذين يضعون رجاءهم عليه، أما الذين يميلون عنه فيسلِّمهم للعقاب والعذاب[٧١].

٢ وزوجته التي خرجت معه مِنَ المدينة؛ وإذ اختلفت معه في الرأي ولم تكن في وفاق معه، صارت عبرة؛ إذ تحولت إلى عمود ملح قائم حتى اليوم[٧٢]. حدث هذا لكي يعرف الجميع أن ذوي الرأيين والذين لا يثقون في قوة الله يجلبون على أنفسهم دينونة ويصيرون عبرة لكل الأجيال.

الفصل الثاني عشر

١ وراحاب الزانية قد خلُصت أيضًا بسبب إيمانها واستضافتها للغرباء.

٢ لمَّا أُرسل الجاسوسان بواسطة يشوع بن نون إلى أريحا، عرف ملك تلك البلاد أنهما جاءا ليتجسسا أرضهم، فأرسل رجالًا ليقبضوا عليهما، لكي يُقتلا بعد القبض عليهما.

٣ ولكن راحاب المُحبة للغرباء استقبلتهما وخبأتهما فوق سطح بيتها تحت أعواد الكتان.

٤ ولما جاء رجال الملك ووقفوا ببابها قالوا: دخلا إليكِ جاسوسان جاءا ليتجسَّسا على أرضنا، فأخرجيهما لأن الملك أمر بذلك،

---

[٧١] انظر: تك ١٩.

[٧٢] قارن حكمة ١٠ : ٧. ويقول يوسيفيوس إنه رأى العمود بعينيه (كتابه عن الآثار ١ : ١١ : ٤) ويتكلَّم إيرينيوس عن عمود ملح ثابت دائمًا (الهرطقات ٤ : ٣١ : ٣) والقديس كيرلس الأورشليمي يقول عن امرأة لوط إنها صارت تمثالًا للأبد (تعليم للموعوظين١٩ : ٨).

فأجابت: "لقد جاءا إليَّ الرجلان اللذان تبحثان عنهما، ولكنهما خرجا سريعًا وذهبا." ووجَّهتهم إلى طريقٍ آخر فذهبوا إليه[٧٣].

٥ ثم قالت للرجلين: "أنا علمت حقًّا أن الرب إلهكم قد أعطاكم هذه الأرض، لأن خوفكم ورعبكم قد وقعا على سكانها. فحينما تأخذونها اتركوني أنا وبيت أبي."

٦ فقالا لها: "سيكون لك كقولك. فحالما تسمعين باقترابنا، اجمعي كل عائلتك تحت سقفك فيخلصون، ولكن كل من يوجد خارج بيتك سيهلك[٧٤]."

٧ ثم أعطياها علامة، وهي أن تدلي خارج منزلها خيطًا قرمزيًا، كإعلان عن أن دم الرب الذي سيكون فداءً لكل الذين يؤمنون بالله ويضعون رجاءهم عليه.

٨ أ رأيتم، يا أحبائي، كيف أنه لم يكن في هذه المرأة إيمان وحسب، بل لديها أيضًا موهبة معرفة مشيئة الله.

الفصل الثالث عشر

١ فلنتواضع، إذن، أيّها الإخوة، طارحين عنا كل تشامخ وخداع، وكل حماقة وغضب، ولنعمل بحسب المكتوب؛ إذ يقول الروح القدس: "لا يفتخرن الحكيم بحكمته، ولا يفتخر الجبار بجبروته، ولا يفتخر الغني بغناه، وأما مَنْ يفتخر فليفتخر بالرب، بالسعي إليه باجتهاد، وبصنع البر والعدل." وبشكل خاص لنتذكر كلمات الرب يسوع التي نطق بها ليعلِّمنا الوداعة وطول الأناة.

٢ قائلًا هكذا: "كونوا رحماء لكي تُرحمون، اغفروا ليُغفر لكم، كل ما تفعلون هكذا يُفعل بكم، كما تعطُون تُعطون،

---

[٧٣] انظر: برنابا ١٣ : ٥، قارن يش ٢ : ١٦.

[٧٤] انظر: يش ٢، عب ١١ : ٣١.

كما تدينون تُدانون، وكما تترأفون تُعاملون بالرأفة، وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم[٧٥]."

٣ فلنثبت في هذه الوصية وتلك التعاليم حتى نسلك طائعين بكل تواضع كلماته المكللة بالقداسة. لأنه هذا ما تؤكده التعاليم المقدسة [القائلة]:

٤ "إلى مَنْ أنظر، إلى الوديع، والمنسحق الروح، والمرتعد مِنْ كلامي[٧٦]."

الفصل الرابع عشر

١ إنه مِنَ العدلِ التقوى، أيّها الرجال الإخوة، أن نخضع بالأولى لله[٧٧] بدلًا مِنْ أن نتبع أناسًا، بالكبرياء والنزاع، يقودون انقسامات الكراهية.

٢ لأن الخطر الذي سوف نعاني منه ليس ضررًا طبيعيًّا كالمعتاد، ولكنه خطر عظيم، هذا إذا سَلَّمنا أنفسنا، بتهور، لنسلك حسب رغبات هؤلاء الرجال، الذين يندفعون نحو إثارة الخصام والانشقاق لنبتعد عمَّا هو صالح.

٣ فلنكن شفوقين، بعضنا نحو بعض، على مثال حنو خالقنا وحلاوته.

٤ لأنه مكتوب: "المستقيمون يسكنون الأرض، والذين بلا شر يبقون فيها، أما المخالفون فيُستأصلون مِنها[٧٨]."

---

[٧٥] انظر: لو ٦ : ٣٦ - ٣٨.

[٧٦] انظر: إش ٦٦ : ٢.

[٧٧] على الرغم مِنْ كل هذا الحديث المتوالي عن الحسد والتوبة، والطاعة، وحسن الضيافة، والتواضع، فإن ق. كليمندس لا يغفل عن موضوع رسالته. ونرى أن يتدرج في إبراز غايته مِنْ ورائها، فيدعو إلى التزام روحي قبل أن يتطرق إلى المشكلة نفسها. انظر: الأب جورج رحمه، إغناطيوس الأنطاكي، كليمنضوس الروماني، بوليكربوس الإزميري، ص ٢٥.

[٧٨] انظر: أم ٢ : ٢١ - ٢٢.

٥ ومكتوب أيضًا: "قد رأيت الشرير عاتيًا، وارفًا مثل شجرة قيدرون في لبنان. عَبَر فإذا هو ليس بموجود، والتمسته فلم يُوجد. لاحِظِ الكامل وانظر المستقيم، فإن النسل لإنسان السلام[٧٩]".

الفصل الخامس عشر

١ فلنلتصق، إذن، بالذين يعيشون بالتقوى في سلام، لا بالذين يتظاهرون بأنهم يرغبون فيه.

٢ لأن [الله] يقول عن هذا الشعب إنه يكرمني بالشفاه أما قلبه فمبتعد عني[٨٠]".

٣ وأيضًا: "بفمهم يباركون وبقلبهم يلعنون[٨١]".

٤ وأيضًا يقول: "أحَبُّوه بفمهم، وكذبوا عليه بلسانهم. وقلبهم ليس مستقيمًا معه، ولم يكونوا أمناء في عهده[٨٢]. "

٥ لذلك لتصر خرساء الشفاه المتكلمة بالأباطيل ضد البار ظلمًا، وأيضًا يقطع الرب جميع الشفاه الظالمة واللسان المتعظم، ويُفني القائلون نفتخر بلساننا، وشفاهنا لدينا، مَنْ هو سيدٌ علينا"[٨٣]؟

٦ مِنْ أجل معاناة المساكين، ومِنْ أجل صرخة المحتاجين، سأقوم الآن، يقول الربُّ، أصنعُ خلاصًا وأعلنه[٨٤].

الفصل السادس عشر

١ لأن المسيح هو مسيح المتضعين لا مسيح الذين يتعاظمون على قطيعه.

---

[٧٩] انظر: مز ٣٧ : ٣٥ - ٣٧.
[٨٠] انظر: إش ٢٩ : ١٣.
[٨١] انظر: مز ٦٢ : ٤.
[٨٢] انظر: مز ٧٨ : ٣٦ - ٣٧.
[٨٣] انظر: مز ٣١ : ١٨، مز ١٢ : ٣ - ٤.
[٨٤] انظر: مز ١٢ : ٥.

٢ إن سلطان عظمة إلهنا وربنا يسوع المسيح، لم يأتِ بصخب الكبرياء ولا العظمة، مع أنه كان يستطيع أن يفعل ذلك، ولكنه جاء متواضعًا لأن الروح القدس تكلم عنه قائلاً[٨٥]:

٣ "يا رب مَنْ صدّق خبرنا؟ ولمن استُعلِنت ذراع الرب؟ فقد أخبرنا في حضرته، وهو مثل طفلٍ صغير، مثل نبتة في أرضٍ يابسة، لا صورة له ولا مجد، فقد نظرنا إليه فلم يكن له منظر ولا جمال، فهيئته بلا كرامة، ولا قيمة لها لدى الناس، يعرف أن يتحمل الألم والمرض والمعاناة، لأنه أدار وجهه و أُهينَ، ولم يعيروه أي اعتبار.

٤ فهذا حمل خطايانا، وتألم لأجلنا، ونحن حسبناه يعاني من الألم، والضرب، والمذلة.

٥ وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديبُ سلامنا عليه، وبجرحه شُفينا.

٦ كُلُّنا كغنم ضللنا. والإنسان يضل في طريقه.

٧ سلَّمه الربُّ لأجل خطايانا، وهو بسبب المعاناة لا يفتح فاه، كشاةٍ تُساق إلى الذبح، وكحملٍ صامتٍ أمام جازيه فلم يفتح فاهُ. وفي وقت إهانته وإذلاله نُزع عقابه.

٨ مَن يُخبر جيله أن حياته قد نُزعت من الأرض؟

٩ أنه يذهب للموت مِنْ أجل آثام شعبي؟

١٠ وسأعطي الأشرار قبرهُ، والأغنياء موته. على أنه لم يفعل إثمًا، ولم يكن في فمه غش. أما الربُّ فسُرَّ بأن يطهِّرهُ بالحزنِ.

١١ فإذا قدمتم [الذبائح] عن خطاياكم، ترى نفوسكم ذرية تطول أيامُها.

١٢ يبتغي الربُّ أن ينتشله مِنْ ألم نفسه، ويُريه النور، ويشكِّله

---

[٨٥] النص التالي هو الإصحاح ٥٣ من إشعياء حسب نص السبعينية، ولا يختلف عنه إلّا في بعض الكلمات القليلة.

بالفهم والمعرفة، ويبِّرر ذلك الصدِّيق حسنًا، هذا الذي صار خادمًا لكثيرين وحمل آثامهم.

١٣ لذلك فهو سيرث الكثيرين، وسيقسم المكاسب مع الأقوياء الذين لأجلهم قد تم تسليم نفسه للموت، وأُحصيَ مع أثمة.

١٤ وهو حَمَل خطيَّة كثيرين، وسُلِّمَ لأجل معاصيهم."

١٥ ويقول أيضًا[٨٦]: "أما أنا فدودة لا إنسان. عار عند البشرِ ومُحتقرٌ مِنَ الشعبِ.

١٦ كل الذين يرونني يستهزئون بي. تكلموا بشفاههم، وحرَّكوا الرأس [قائلين]: "اتكل على الرب فلينجِّه، لينقذه لأنه سُرَّ به[٨٧]."

١٧ أرأيتم أيّها الرجال المحبوبون المثال المُعطى لنا، لأنه إذا كان الرب قد اتضع هكذا، فماذا نفعل نحن الذين به قد صرنا تحت نير نعمته؟

الفصل السابع عشر

١ فلنقتدِ بأولئك الذين "طافوا في جلود الماعز والغنم[٨٨] مبشرين بمجيء المسيح، أعني إيليا وإليشع وحزقيال؛ والأنبياء المشهود لهم مع هؤلاء.

٢ فإبراهيم حظي بشهادة عظيمة ودُعيَ "صديق الله" إلّا أنه حين نظر مجد الله قال باتضاع: "أما أنا فتراب ورماد[٨٩]."

٣ وقد كُتِب أيضًا عن أيوب: "كان أيوب بارًا، وبلا لوم، وصادقًا،

---

[٨٦] أي إن المسيح هو الذي يقول على لسان المرنِّم.

[٨٧] انظر: مز ٢٢ : ٦ ـ ٨.

[٨٨] انظر: عب ١١ : ٣٧، وفي الفصول مِنَ ٢٧ إلى ٢٩ يستوحي ق. كليمندس كلامه من الفصل الحادي عشر مِنَ الرسالة إلى العبرانيين. إلّا إنه فيما تحض تلك الرسالة على الإيمان، فإنه هنا يحض على الطاعة والتواضع. انظر: الأب جورج رحمه، إغناطيوس الأنطاكي، كليمنضوس الروماني، بوليكربوس الإزميري، المرجع السابق، ص ٢٩.

[٨٩] انظر: تك ١٨ : ٢٧.

ويخاف الله مبتعدًا عن كل شر[٩٠]."

٤ بيد أن أيوب يدين نفسه بنفسه قائلًا: "ليس إنسان طاهرًا مِنَ الخطيئة ولو كانت حياته يومًا واحدًا [٩١]."

٥ أما موسى فدُعيَ "أمينًا في كل ما لبيته[٩٢]،" وبواسطة عبده [موسى] عاقب الله مصرَ بالضربات والعذابات، ولكنه، على الرغم مما ناله مِنَ الكرامة العظيمة، لم يتشامخ، بل قال حين أُعطيَ الدعوة الإلهية مِنَ العليقة: "مَنْ أنا حتى ترسلني؟ أنا ثقيل الفم واللسان[٩٣]."

٦ وقال أيضًا: "وما أنا إلّا كبخار القِدْر."

الفصل الثامن عشر

١ وماذا نقول عن داود، الذي شهد عنه اللهُ قائلًا: "لقد وجدتُ رجلًا حسب قلبي، داودُ بن يسَّى، الذي قد مسحتُه بالرحمة الأبدية."

٢ وهو الذي صرخ إلى الرب قائلًا: "ارحمني يا الله حسب رحمتك العظيمة، وبلجة تعطفاتك امح إثمي.

٣ طهِّرني أكثر فأكثر من إثمي ومن خطيتي، لأني عارف إثمي، وخطيتي أمامي دائمًا.

٤ أخطأت لك وحدك، وفعلت الشر أمامك، لكي تصير عادلًا في أقوالك، وتغلب في وقت الحكم.

٥ لأنني هأنذا بالآثام حُبل بي، وبالخطايا حملتني أمي.

٦ لأنك أنت قد أحببتَ الحقَّ، وكشفتَ لي أسرار حكمتك التي لا تُرى.

---

[٩٠] انظر: أي ١ : ١.
[٩١] انظر: أي ١٤ : ٤ ـ ٥.
[٩٢] أي بيت الرب، انظر: عد ١٢ : ٧.
[٩٣] انظر: خر٣ : ١١، ٤ : ١٠.

٧ تمسحني بالزوفا[٩٤] فأتطهَّر، تغسلني فأصير أبيض أكثر من الثلج.

٨ تُسمعني البهجة والسرور، فتبتهج العظام المذلولة.

٩ حوِّل وجهك بعيدًا عن خطاياي، وامح كل آثامي.

١٠ اخلق فيَّ قلبًا طاهرًا يا الله، وجدِّد في داخلي روحًا نقيًّا.

١١ لا تُبعدني عن وجهك، وروحك القدوس لا تنتزعه مني.

١٢ رد لي بهجة خلاصك، وأيِّدني بروح يقودني.

١٣ وسأُعلِّم المخالفينَ طرقك، وسيعود إليكَ الأشرارُ.

١٤ نجني من الدماء يا الله، يا إله خلاصي.

١٥ وسيبتهج لساني ببرك يا رب، افتح فمي فتعلن شفتاي تسبيحك.

١٦ لأنك لو كنتَ تريد الذبيحةَ لكنتُ قد قدمتُها لك، ولكن كل المحرقات لا ترضيك.

١٧ فالذبيحة لله هي الروح المنكسرة، فالقلب المنكسر والمتضع لا يرذله الله[٩٥]".

الفصل التاسع عشر

١ ولذلك فإن الاتضاع والخضوع الذي قد شاهدناه في مثل كل هؤلاء من خلال الطاعة، لم يجعله [الله سلوكًا] يخصنا نحن فقط، بل إنه يخص أيضًا الأجيال الصالحة السابقة لنا، الذين قبلوا كلام الله بخوف وحق.

٢ فلنسرع إذن لنشارك الكثيرين في هذه الأعمال العظيمة والمجيدة، مجتهدين نحو الهدف الذي هو السلام المعطى لنا منذ

---

[٩٤] نبات ذو أوراق لها رائحة عطرية.

[٩٥] انظر: مز ٥١ : ١ - ١٣. (الترجمة حسب الأصل اليوناني الذي جاء متفقًا مع السبعينية).

البداية، ولنُثبِّت أنظارنا نحو الآب خالق العالم كله، متمسكين بهباته العظيمة التي لا تُوصف، وبالأعمال الخيِّرة في سلام.

٣ لنتأمل في الله بفهمنا، ولنتطلع بأعين نفوسنا إلى طول أناة إرادته، لندرك كم هو حليم تجاه كل خليقته.

الفصل العشرون

١ إن السماوات تدور حسب تدبيره [الذي وضعه لها] في سلام، خاضعةً له.

٢ والليل والنهار يكملان الدورة المحددة لهما دون أن يعوق أحدهما الآخر.

٣ الشمس والقمر ومجموعات النجوم تدور طبقًا لأمره، بانسجام، في مسارها الذي وضعه لها، دون أي انحراف.

٤ والأرضُ الخصبة المطيعة لإرادته، تُثمر في الفصول المعيَّنة الطعامَ الوفيرَ، للإنسان، وللحيوان، ولسائر الكائنات الحيَّة التي عليها، دون أي عصيان أو تغيير في النظم التي حددها لها [خالقها].

٥ حتى ما لا ندركه في أعماق الهاوية، والأماكن التي لا يمكن وصفها تخضع هي أيضًا لأوامره.

٦ إن عمق البحر الذي يصعب إدراك نهايته، هو الذي خلقه بهذا الإبداع وفي هذه الأماكن، ولا يتعدى الحدود التي وُضعت له، ولكن كما يأمره [الله] هكذا يفعل.

٧ لقد قال له: "إلى هنا ستأتي وفيك ستتلاطم أمواجك[٩٦]".

٨ المحيط الذي هو لدى البشر لا نهاية له، والعوالم القائمة وراءه[٩٧]

---

[٩٦] انظر: أي ٣٨ : ١١، مز ١٠٤ : ٩، إر ٥ : ٢٢.

[٩٧] يعلّق (Lightfoot) على هذه العبارة بأنه مِنَ المحتمل أن يكون ق. كليمندس متوقعًا أرضًا في أقصى الغرب وراء المحيط مثل جزيرة أتلنتس الخرافية التي ظن أفلاطون وجودها في المحيط الأطلسي، أو ربما قصد أمريكا الحقيقية التي لم تكن مكتشفة بعد. انظر: القمص تادرس يعقوب، القديس كليمندس الروماني، المرجع السابق، ص ٥٦.

التي تديرها أحكام السيد.

٩ وفصول الربيع والصيف والخريف والشتاء، يتبع الواحد منها الآخر في سلام.

١٠ وأثقال الرياح تتمم عملها في الوقت المعيَّن لها بإتقان. والينابيع دائمة الفيضان التي خُلقت للبهجة والصحة، تُقدم للناس أثداءها بلا انقطاع لأجل حياتهم. أصغر الكائنات الحيَّة تتجمع معًا في عالم مِنَ الوئام والألفة.

١١ فكل هذه، أراد لها الخالق العظيم ربّ كل [المسكونة] أن تكون في سلام وتوافق، صانعًا خيرًا لكل خليقته، وبالأكثر لنا نحن الذين هرعنا ملتجئين إلى مراحمه بيسوع المسيح ربنا.

١٢ الذي له المجد والعظمة إلى دهر الدهور . آمين .

الفصل الحادي والعشرون

١ فاحترسوا، أيّها الأحبّاء، لئلا تصير أعماله الصالحة دينونة لنا، إن لم نسلك كما يليق به ونفعل أمامه الأمور الصالحة والمرضية بفكر واحد.

٢ لأن الكتاب يقول في موضع ما: "روح الرب سراج يفحص خبايا الأحشاء."

٣ فلنتبصر كيف أن [الربَّ] قريبٌ منا، ولا يَخفى عليه أي شيءٍ مما نعرفه، أو من الأفكار التي نفعلها.

٤ إنه مِنَ الأفضل لنا ألَّا نبتعد عن إرادته.

٥ من الأفضل أن نرفض أولئك الناس الحمقى وغير المتعقلين والمتشامخين الذين يتباهون بحديثهم المملوء رياء، عن أن نغضب الله.

٦ لنُمَجِّد الربَّ يسوعَ المسيحَ الذي سفك دمه عنا، ولنكرم رؤساءنا، ولنوقر شيوخنا، ولنهذِّب الشباب تهذيبًا يرتكز على مخافة

الله. لنوجِّه زوجاتنا إلى ما هو صالح.

٧ ليتحلين بالطهارة المحبوبة جدًّا، ليبرهِنَّ على رغبتهن الصادقة في السلوك برقة ووداعة، وليُظهرن عفة لسانهن بالصمت، وليقدمن محبتهن دون محاباة نحو كل الذين يعيشون في مخافة الله بتقوى.

٨ لينال أبناؤكم تربيتهم في المسيح، وليتعلموا كم هو قوي الاتضاع أمام الله، وكم هي مقتدرة المحبة النقية لديه، وكيف أن مخافة الله صالحة وعظيمة لأنها تُخلِّص كل الذين يسلكون فيها بذهن نقي مقدس.

٩ لأنه هو فاحص أفكارنا ونيَّاتنا[٩٨]، ونسمته فينا، ومتى يشاء سيأخذها.

الفصل الثاني والعشرون

١ هذه الأمور جميعًا يكفلها لنا الإيمان بالمسيح؛ فبالحقيقة هو يدعونا هكذا بواسطة الروح القدس قائلًا: "تعالوا إليّ أيّها البنون، استمعوا إليَّ فأعلِّمكم مخافة الرب.

٢ مَنْ هو الإنسان الذي يهوى الحياة، ويحب أن يرى أيامًا صالحة؟

٣ صُنْ لسانك عن الشر، وشفتيك عن التكلُّم بالغش.

٤ حد عن الشر، واصنع الخير.

٥ اطلب السلامة، و اسع في إثرها.

٦ عينا الرب على الصديقين، وأذناه [مصغيتان] إلى صراخهم. ووجه الرب ضد صانعي الشر ليمحو مِنَ الأرض ذكرهم.

٧ صرخ الصديق والرب سمع له، ومِنْ كل شدائده أنقذه.

٨ كثيرة هي بلايا الصديق، ومِنْ جميعها يُنجيه الرب[٩٩]." ويقول

---

[٩٨] انظر: عب ٤ : ١٢.

[٩٩] انظر: مز ٣٤ : ١١ - ١٧، ١٩.

أيضًا: "كثيرة هي نكبات الشرير، أما المتوكل على الرب فالرحمة تُحيط به"[100].

الفصل الثالث والعشرون

١ إن الآب، دائمًا جزيل الرحمة والإحسان، يشفق بعطف على الذين يخافونه، ويمنح هباته برفق للّذين يلتجئون إليه بنية خالصة.

٢ لذلك، لا يجب أن نكون مترددين. ولا ندع نفوسنا تتشكك في عطاياه العظيمة التي لا مثيل لها.

٣ ليته لا يكن علينا ما جاء في الكتاب حيث يقول: "المترددون أشقياء، أولئك الذين يشكُّون في نفسهم ويقولون: قد سمعنا هذه الأشياء في زمن آبائنا[101]، وها نحن قد شخنا ولم يحدث لنا أي شيء من هذه."

٤ أيها الجُهَّال، ذكِّروا أنفسكم بالشجر، وخذوا [مثالاً] شجرة الكرمة، فهي في البداية تفقد أوراقها، ثم بعد ذلك تُخرج البراعم، ثم الأوراق، والأزهار، وبعد ذلك العنب غير الناضج، ثم تُثمر عنبًا ناضجًا، فانظروا إنه في وقتٍ قصير قد جاءت ثمرة الشجرة للحصاد.

٥ حقًّا، إن مشيئة [الله] تتحقق سريعًا وبغتة، كما يؤكد ذلك الكتاب بقوله: "وسيأتي سريعًا وبدون تأخير" وأيضًا: "يأتي الربُّ فجأةً إلى هيكله، القدوس الذي تنتظرونه"[102].

الفصل الرابع والعشرون

١ فلنفكر، أيُّها الأحبَّاء، كيف أن السيد أعلن لنا باستمرار أنه

[100] انظر: مز ٣٢ : ١٠.
[101] انظر: ٢ بط ٣ : ٤، إش ٥ : ١٩.
[102] انظر: ملا ٣ : ١.

ستكون قيامة عتيدة، تلك التي جعل باكورتها[١٠٣] الرب يسوع المسيح عندما أقامه مِنْ بين الأموات.

٢ لنتأمل، أيّها الأحبّاء، القيامة التي يتوالى حدوثها من وقتٍ لآخر.

٣ فالنهار والليل يُعلنان لنا عن القيامة. الليل يغفو والنهار يصحو؛ والنهار يمضي والليل يأتي.

٤ لنأخذ الثمار [مثلًا]، كيف تحدث زراعة البذور، وبأية طريقة تكون.

٥ خرج الزارع وألقى كل البذار على الأرض، فالذي سقط على الأرض الجافة العارية قد فسد، إلَّا أن عظمة العناية الإلهية التي لسيدنا تحييها، ومِنَ البذرة الواحدة ينمو الكثير ويثمر.

الفصل الخامس والعشرون

١ فلنتأمل تلك الأعجوبة الغريبة التي تحدث في بلاد المشرق، أي في البلاد المحيطة بالمنطقة العربية.

٢ لأن هناك طائر يسمى العنقاء (فوينكس[١٠٤] φοῖνιξ) إنه وحيد في نوعه ويعيش خمسمائة عام، وعندما تدنوا نهايته ليموت، يقيم

---

[١٠٣] انظر: ١كو١٥ : ٢٠، كو١ : ١٨.

[١٠٤] ينبغي ألّا يُدهشنا ذكر أسطورة العنقاء هنا، لأن العالم القديم كله كان يؤمن بها. وقد أوردها المؤرخ هيرودوتوس (Herodotus) لأول مرة (٢ : ٧٣)، وفي عام (٩٧) قبل الميلاد كتب أحد شيوخ روما عن العنقاء وقال إن ذلك العام يوافق العام (٢١٥) منذ آخر ظهور لذلك الطائر العجيب (بليني، التاريخ الطبيعي، ١٠ : ٢) وفي نهاية حكم تيباريوس قيل إن العنقاء ظهرت ثانية في مصر. وبعد ذلك بعدة أيام وفي سنة ٤٧ ق.م عُرِض الطائر في روما، ومِنَ المحتمل أن القديس كليمندس رآه بعينه، وشمله الاعتقاد العام المتداول بين كل الناس. ولقد أورد كثير مِنَ الكُتَّاب قصة العنقاء سواء كانوا مسيحيين أو غير مسيحيين (مثلًا كلسوس يستخدمها ضد المسيحيين (أوريجينوس ضد كلسوس، ٤ : ٩٨). انظر أيضًا: ترتليانوس عن القيامة ١٣، وكيرلس الأورشليمي، للموعوظين ١٨ : ٨، وغريغوريوس النزينزي، عظاته ٣١ : ١٠، وأوغسطينوس، عن النفس ٤ : ٣٣)، وهكذا فإن كليمندس لا يظهر شخصًا سريع التصديق أكثر مِنْ معاصريه المدققين. ومِنَ الواضح أن القديس يورد الحدث هنا كإحدى ظواهر التاريخ الطبيعي مرتبطة بالفصلين السابقين حيث يعرض ظواهر طبيعية أخرى. انظر: القمص تادرس يعقوب ملطي، رسالة كليمندس الروماني، ص ٣٦.

لنفسه كفنًا مِنَ البخور والمر وغيرهما مِنَ الأطياب، يدخله عندما ينتهي عمره، ويموت.

٣ ومِنْ جسده المتحلل تولد دودة تتغذى على قطرات الندى الموجودة على بقايا الطائر الميت، وتتغطى بالريش. وعندما يصبح الطائر الجديد قويًا، يحمل ذلك الكفن الذي وُضِعت في داخله العظام من قبل، وبهذا الحمل يواصل رحلته من البلاد العربية إلى مصر في [مدينة] تُسمى هليوبوليس[١٠٥].

٤ ففي وضح النهار وعلى مرأى مِنَ الجميع يطير ويضع العش فوق مذبح الشمس، وبعد ذلك يرحل إلى حيث كان.

٥ أما الكهنة فيفحصون سجلات تواريخهم، ويجدون أنه عاد بالضبط بعد تمام الخمسمائة عام.

الفصل السادس والعشرون

١ أ فنحسبه أمرًا عجيبًا وعظيمًا أن يقيم ثانية - خالقُ كل الأشياء - أولئك الذين خدموه بورع، وبيقين نابع من إيمان صادق، وهو الذي أظهر لنا عظمة وعده بواسطة طائر؟

٢ ألا يقول الكتاب: "إنك تُقيمني فأعترف لك" وأيضًا: "أنا اضطجعت ونمت. استيقظت لأنك أنت معي[١٠٦]".

٣ وأيضًا يقول أيوب: "ستقيم جسدي بعد أن يتجرد من كل هذه الأشياء[١٠٧]".

---

[١٠٥] أي مدينة الشمس، وبالطبع ليس المقصود بها هنا المكان الذي يحمل اسم هليوبوليس في الوقت الحاضر، ولكن المرجح أن هذا الاسم كان يطلق على المنطقة التي تُعرف في الوقت الحاضر باسم "المطرية".

[١٠٦] انظر: مز ٣ : ٥.

[١٠٧] انظر: أي ١٩ : ٢٦.

الفصل السابع والعشرون

١ وبهذا الرجاء فلتلتجئ نفوسنا لمن هو أمين في مواعيده[108]، وعادل في أحكامه.

٢ فالذي وعدَ لا يكذب، فهو لن يكذب أبدًا، لأنه لا يوجد أي شيء مستحيل لدى الله فيما عدا الكذب.

٣ فليلتهب[109] إيمانه مرة أخرى في داخلنا، لندرك أن كل الأشياء قريبة منه.

٤ فبكلمة قدرته[110] أنشأ الكل، وبكلمته أيضًا يستطيع أن يهدمها.

٥ "مَنْ سيقول له ماذا صنعت؟ أو مَنْ سيقاوم سلطان قوته[111]؟ لأنه يفعل كل شيء حين يريد وكما يريد، ولا يعصى عليه شيء مما يقرره.

٦ كل الأشياء أمامه، وليس شيء يخفى عن مشورته.

٧ "السموات تُحدث بمجد الله، والجَلَد يُخبر بعمل يديه. نهارٌ يُذيع كلامًا إلى نهارٍ، ومساءٌ يُعلن عِلمًا إلى مساءٍ. ولا يوجد لديهم كلمات أو أحاديث، وأصواتهم لا تُسمع[112]".

الفصل الثامن والعشرون

١ وما دام الله يرى كل شيء ويسمع كل شيء، فلنخْشه، ولنطرح عنا الشهوة الدنسة للأعمال الشريرة، حتى نُحفظ برحمته مِنَ الدينونة العتيدة.

---

[108] انظر: عب ١٠ : ٢٣.
[109] انظر: ٢ تي ١ : ٦.
[110] انظر: عب ١ : ٣، حكمة ٩ : ١.
[111] انظر: حك ١٢ : ١٢.
[112] انظر: مز ١٩ : ١ - ٣.

٢ لأنه إلى أين يستطيع أحدٌ منَّا أن يهرب بعيدًا عن يده القوية، وأي عالمٍ سيقبل فيه أحد الهاربين منه؟

٣ لأن المكتوب يقول: "أين أذهب وأين أختفي من وجهك؟ إن صعدتُ إلى السماء؛ فأنت هناك، إن ذهبتُ إلى أقاصي الأرض؛ فيمينك هناك، وإن نزلت إلى أعماق الهاوية؛ فهناك روحك[١١٣]".

٤ فإلى أين يبتعد المرء، أو إلى أين نهرب، إذن، مِنْ [وجه] ذاك الذي يحتضن كل الموجودات؟

الفصل التاسع والعشرون

١ فلنقترب إليه بقداسة، بنفس طاهرة، رافعين نحوه أياديَ نقية[١١٤] لا دنس فيها، ولنحب هذا الآب الحنون العطوف الذي جعلنا نصيبًا مختارًا له.

٢ لأنه هكذا كُتب: "حين قسَّم العليُّ الأمم، حين وزَّع بني آدم، وضع حدودًا للشعوب حسب عدد ملائكة الله، وجعل نصيب الرب شعبه يعقوب، نصيب ميراثه إسرائيل[١١٥]".

٣ وفي موضع آخر يقول أيضًا: "ها إن الربَّ يأخذ لنفسه شعبًا مِنْ وسط الشعوب كما يأخذ الإنسان البكور مِنْ بيدره، ومِنْ هذه الأمة يخرج قدوس القديسين[١١٦]".

الفصل الثلاثون

١ وما دُمنا نحن نصيبًا مقدَّسًا، فلنتمم كل أعمال القداسة؛ ولنهرب مِنْ كلام الشر، ومِنَ الصراعات الدنسة غير النقية،

---

[١١٣] انظر: مز ١٣٩ : ٧ ـ ٨.
[١١٤] انظر: ١ تي ٢ : ٨.
[١١٥] انظر: تث ٣٢ : ٨ ـ ٩.
[١١٦] انظر: تث ٤ : ٣٤، تث ١٤ : ٢.

والسُّكْر، والعصيان، والشهوات النجسة، والزنى البغيض، والكبرياء الذي تمقته النفس.

٢ لأن الله يقول إنه يقاوم المستكبرين، ويعطي المتواضعين نعمة[١١٧].

٣ فلنلتصق، إذن، بأولئك الذين وهبهم الله نعمته، ولنتمسك بروح الفكر الواحد بتوافق، لنكن متضعين، ممارسين ضبط النفس على الدوام، ومبتعدين عن الوشايات وكلام النميمة الشرير. وليكن برنا بالأعمال لا بالأقوال[١١٨].

٤ لأن [الكتاب] يقول: "هل الشخص البار هو مَنْ يتكلم كثيرًا، ويسمع مَنْ يتحدث إليه، أم أنه مَنْ يراه [الله] أنه يتكلم حسنًا[١١٩]؟"

٥ مبارك هو مولود المرأة، قليل الأيام. فلا تكن كثير الكلام.

٦ فليكن إذًا مديحنا من الله، ولا نكن من أولئك الذين يمدحون أنفسهم، لأن الله يكره هذا.

٧ لتكن الشهادة عن أعمالنا الصالحة مِنْ أفواه الآخرين كما شهدوا لآبائنا الأبرار.

٨ فإن الوقاحة، والاعتداد بالذات، والعجرفة، هي مِنْ صفات المبغوضين مِنْ الله. أما الاعتدال، والتواضع، والوداعة، فمِنْ صفات المباركين من الله.

الفصل الحادي والثلاثون

١ فلنلتصق ببركة [الله]، ولنعرف ما هي طرق البركة. ولنعلن الأمور التي حدثت منذ البدء:

٢ فلماذا نال أبونا إبراهيم البركة؟ أ ليس لأنه بالإيمان عمل البر

---

[١١٧] انظر: أم ٣ : ٣٤، ١بط ٥ : ٥.

[١١٨] انظر: مت ٧ : ٢١، رو ٢ : ١٣، ١كو ٤ : ٢٠، يع ١ : ٢٢، ٢ : ١٤ ـ ٢٦.

[١١٩] انظر: أي ١١ : ٢. (حسب السبعينية).

والحق[١٢٠].

٣ وإسحق، لعلمه بما هو عتيد أن يحدث، كان مفعمًا بالثقة، فانقاد بفرحٍ إلى الذبيحة[١٢١].

٤ ويعقوب في تواضعه ترك أرضه مِنْ أجل أخيه، وذهب إلى لابان وخدم عنده، وهناك أُعطيَ أن يكون رئيسًا لأسباط بني إسرائيل، الإثني عشر.

الفصل الثاني والثلاثون

١ فإذا تأمل الإنسانُ كل هذه الأمور بإخلاص، فإنه سيدرك عظمة العطايا التي صارت له من [الله].

٢ فمنه[١٢٢] قد خرج الكهنة وجميع اللاويين الذين خدموا مذبح الله. ومِنْ نسله جاء أيضًا ربنا يسوع المسيحُ، حسب الجسد. ومِنْ ذريته، أي مِنْ نسل يهوذا، خرج ملوك ورؤساء وحُكام. أما الأسباط الأخرى، فلم تكن أقل كرامة حسب الوعد الإلهي القائل: "ويكون نسلك كنجوم السماء[١٢٣]".

٣ هؤلاء جميعهم نالوا كرامة ومجدًا، لا مِنْ أجل استحقاق أنفسهم، ولا مِنْ أجل أعمالهم الذاتية[١٢٤]، ولا مِنْ أجل البر الذي صنعوه، بل بإرادة الله.

٤ ونحن أيضًا الذين قد دُعينا بحسب مشيئته[١٢٥]، في المسيح يسوع، لن نتبرَّر بذواتنا، ولا بحكمتنا أو بفهمنا، ولا بتقوانا ولا

---

[١٢٠] انظر: رو ٤ : ١ - ٢٥، غل ٣ : ٦ - ١٤، يع ٢ : ٢١ - ٢٦.

[١٢١] لا يذكر سفر التكوين (٢٢ : ٧) شيئًا عن ثقة إسحق وفرحه. ولكن التقليد اليهودي يقرر ذلك. فيوسيفوس يقول إن إسحق تقبل بفرح أقوال إبراهيم وصعد إلى المذبح كي يُقدَّم عليه.

[١٢٢] أي من نسل يعقوب.

[١٢٣] انظر: تك ١٥ : ٥، ٢٢ : ١٧.

[١٢٤] انظر: ٢ تي ١ : ٩، تي ٣ : ٥.

[١٢٥] انظر: أف ١ : ٥.

بالأعمال التي صنعناها بطهارة القلب، بل بالإيمان، الذي به منذ البدء برر الله القادر على كل شيء جميع الناس، هذا الذي له المجد إلى دهر الدهور، آمين.

الفصل الثالث والثلاثون

١ فماذا علينا أن نفعل، إذًا، يا إخوتي؟ أ نتكاسل عن فعل الخير ونترك عنا المحبة[١٢٦]؟ بالتأكيد لا. ليت الرب لا يتركنا وحدنا حتى لا يحدث لنا مثل هذا الأمر! ولنسرع، بكل رغبة واجتهاد، لإتمام كل عمل صالح[١٢٧].

٢ لأنه خالق الجميع وسيد الكل، هو نفسه يبتهج بأعماله[١٢٨].

٣ فبقدرته الفائقة العظمة ثبَّت السموات وزيَّنها بحكمته غير المُدركَة. فَصَلَ الأرضَ عن المياه التي تغمرها، وثبَّتها على الأساس الراسخ الذي هو مشيئته الذاتية. وبتنظيمه الخاص به أمر [بخلق] الحيوانات التي تتجول عليها، وبقوته وضع حدودًا للبحر وللكائنات الحيَّة التي أعدها من قبل فيه.

٤ وجبل بيديه الطاهرتين المقدستين الإنسانَ الذي يفوق كل خلائقه ويمتاز عليها، كمثال لصورته نفسها.

٥ لأنه هكذا قال الله: "لنصنع الإنسان على صورتنا كشبهنا. فخلق الله الإنسان على صورته ذكرًا وأنثى خلقهما[١٢٩]".

٦ وبعد أن خلق [كل هذه المخلوقات] مدحها الله وباركها قائلًا: "أثمروا وأكثروا[١٣٠]".

٧ وهكذا، نحن نرى أن كل الرجال الأبرار قد زُيِّنوا بالأعمال

١٢٦ انظر: رو ٦ : ١.
١٢٧ انظر: تي ٣ : ١.
١٢٨ انظر: تك ١ : ٣١.
١٢٩ انظر: تك ١ : ٢٦ - ٢٧.
١٣٠ انظر: تك ١ : ٢٨.

الصالحة، وأن الرب نفسه، قد زيَّن ذاته بالأعمال الصالحة، وفَرِحَ.

٨ فإذ لنا هذا المثال، فلنتقدم بكل قدرتنا بلا توانٍ نحو إرادته المقدسة، ولنعمل عمل البر.

الفصل الرابع والثلاثون

١ العاملُ الصالحُ يتقبَّل خبزَ عمله بثقة، أما الكسول المتواني فلا يجسر أن يرفع عينيه حتى في وجه صاحب العمل.

٢ لذلك، ينبغي علينا أن نكون مستعدين لفعل الخير ، لأنَّ كل الأشياء تأتي مِنْ لَدُن الله[١٣١].

٣ لأنه قد سبق وقال لنا: "هوذا الرب [يأتي] وأجرته أمامه؛ ليعطي كل واحد حسب عمله[١٣٢]".

٤ ولذلك، هو يستحثنا أن نؤمن به مِنْ كل قلبنا وألَّا نكون متكاسلين أو غير مبالين في كل عمل الخير[١٣٣].

٥ وليكن افتخارنا وثقتنا بالرب، ولنخضع لإرادته، ولنفكر في كل جمهور ملائكته، كيف هم واقفون يخدمون مشيئته.

٦ لأن الكتاب يقول: "وربوات ربوات وقوف قدامه، وألوف ألوف تخدمه[١٣٤] قائلين: قدوس قدوس قدوس رب الجنود. مجده يملأ كل الخليقة[١٣٥]".

٧ فلنصرخ نحوه نحن أيضًا بحماس كما من فم واحد، نحن الذين نجتمع مع بعضنا البعض باتفاق، لنصير شركاء في مواعيده العظيمة المجَّدة.

٨ لأنه يقول: "ما لم تر عين، وما لم تسمع أُذن، وما لم يخطُر على

[١٣١] انظر: رو ١١ : ٣٦، ١كو ٨ : ٦.
[١٣٢] انظر: إش ٤٠ : ١٠، ٦٢ : ١١.
[١٣٣] انظر: تي ٣ : ١.
[١٣٤] انظر: دا ٧ : ١٠.
[١٣٥] انظر: إش ٦ : ٣.

قلب إنسان: ما أعدَّه الله للّذين يترجُّونه[١٣٦]".

الفصل الخامس والثلاثون

١ أيّها الأحبّاء، كم هي مباركة وعجيبة عطايا الله!

٢ إنها الحياة في الخلود،البهاء في البر، الحق في الحرية، الإيمان في اليقين، العفة في القداسة! وهذه جميعها ندركها بفكرنا.

٣ فماذا تكون، إذن، الأمور التي أعدَّها للذين ينتظرونه ؟ إن خالق وأب كل الدهور، كليّ القداسة هو وحده يعرف مقدارها وجمالها.

٤ لذلك فلنجاهد بغيرةٍ، لنُحسب مِنْ عداد منتظريه، فيكون لنا نصيبٌ في عطاياه التي وعد بها.

٥ ولكن كيف يتحقق لنا ذلك أيّها الأحبّاء؟ عندما يكون فكرنا ثابتًا بالإيمان نحو الله، وعندما نبحث عما يسر الله ويرضيه، وعندما نتمم ما يتفق مع إرادته المقدسة، ونسلك في طريق الحق، طارحين عنَّا كل ظلم، وإثم، وطمع، ونزاع، وحقد، ومبتعدين عن الأحاديث الكاذبة المضللة، والنميمة، والعداوة ضد الله، والتكبر، والافتخار، والمجد الباطل، وعدم إضافة الغرباء بمحبة.

٦ فمَنْ يفعل [هذه الشرور] يكون ممقوتًا من الله، وليس فقط مَنْ يفعلها، بل أيضًا مَنْ يوافق على فعلها.

٧ لأن الكتاب يقول: "وللشرير قال الله: ما لك تُحَدِّث بفرائضي، وتحمل عهدي على فمك،

٨ وأنت قد أبغضت التأديب وألقيت كلامي خلفك ؟ إذا رأيت سارقًا ذهبتَ مسرعًا معه، وجعلت مع الزناة نصيبك. أطلقت فمك بالشر، ولسانك يخترع غشًّا. تجلس تتكلم ضد أخيك، لابن أمك تضع معثرة.

---

[١٣٦] انظر: ١كو ٢ : ٩.

٩ هذه صنعت وسكتّ. ظننت أيّها الشرير، أنني سأكون مثلك.

١٠ فسأوبخك، وأوقفك أمام نفسك.

١١ افهموا هذا، يا أيّها الناسون الله، لئلا يفترس مثل الأسد ولا يكون مُنقِذ.

١٢ ذبيحة الشكر تمجدني، وهناك الطريق الذي فيه أُظهر له خلاص الله[١٣٧] ".

الفصل السادس والثلاثون

١ أيّها الأحبّاء، هذا هو الطريق الذي فيه نجد خلاصنا الذي هو يسوع المسيح، رئيس كهنة[١٣٨] تقدماتنا، والذي يحمينا ويُعين ضعفنا.

٢ بـه[١٣٩] تَشْخَصُ أعيننا إلى أعالي السموات؛ وفيه نرى - كما في مرآة[١٤٠] - وجه الله كلّي البهاء، الذي لا دنس فيه. به تنفتح أعين قلوبنا، وبه يشرق مِنْ جديد عقلنا الغبي المظلم في نوره[١٤١]، وبه أراد الربُّ أن نتذوق معرفة الخلود: "الذي، وهو بهاء مجده، وقد صار أعظم مِنَ الملائكة بمقدار ما ورث اسمًا أفضل منهم[١٤٢]".

٣ كما هو مكتوب: "الصانع ملائكته أرواحًا، وخدامه لهيب نار[١٤٣]".

٤ أما عن ابنه فقد قال السيد: "أنت ابني وأنا اليوم ولدتك، اسألني فأعطيك ميراثك أممًا وأقاصي الأرض ملكًا لك[١٤٤]".

٥ ويقول له أيضًا: "اجلس عن يميني حتى أضع أعداءَك عند موطئ

---

[١٣٧] انظر: مز ٥٠ (٤٩) : ١٦ - ٢٣. (النص حسب الترجمة السبعينية).
[١٣٨] انظر: عب ٢ : ١٧، ٣ : ١، ٤ : ١٤، ٥ : ١.
[١٣٩] أي بالمسيح.
[١٤٠] انظر: ٢ كو ٣ : ١٨، يو ١ : ١٤، يع ١ : ٢٣.
[١٤١] انظر: رو ١ : ٢١، أف ٤ : ١٨، ابط ٢ : ٩.
[١٤٢] انظر: عب ١ : ٣ - ٤.
[١٤٣] انظر: مز ١٠٤ : ٤، عب ١ : ٧.
[١٤٤] انظر: مز ٢ : ٧ - ٨.

قدميك[١٤٥]".

٦ فمَنْ هم أعداؤُه؟ إنهم الأشرار الذين يقاومون مشيئته.

الفصل السابع والثلاثون

١ فلنجاهد أيُّها الرجال الإخوة بكل حماس، كجنود سائرين حسب أوامره المقدسة[١٤٦].

٢ ولنلاحظ الجنود الذين يخدمون تحت قيادة رؤسائنا؛ كيف ينفذون، بكل نظام وطاعة وخضوع، ما يُؤمرون به.

٣ ليس الجميع جنرالات، ولا هم قواد ألف أو مائة أو خمسين أو غير ذلك[١٤٧]، إنما كل واحد، في رتبته[١٤٨]، يتمم كل ما يأمر به الملكُ والرؤساءُ.

٤ إذ لا يستطيع أن يستغني العظماء عن الأصاغر، ولا الأصاغر عن العظماء. بل هناك نوع مِنَ الشركة فيما بينهم وهنا تكمن المنفعة للجميع.

٥ ولنأخذ مثالًا لهذا جسدنا[١٤٩]: فالرأس بدون الأقدام لا شيء، وكذلك الأقدام بدون الرأس. نعم، فإن أصغر أعضاء جسدنا هو ضروري ونافع للجسد كله[١٥٠]، أو بالأحرى إن جميع الأعضاء تعمل معًا[١٥١] في انسجام وخضوع في سبيل حماية الجسد كله.

---

[١٤٥] انظر: مز ١١٠ : ١.

[١٤٦] انظر: ٢ كو ١٠ : ٣ ـ ٦، ١ تي ١ : ١٨، ٢ تي ٢ : ٣.

[١٤٧] انظر: ١كو١٢ : ١٩ ـ ٣٠.

[١٤٨] انظر: ١كو ١٥ : ٢٣، انظر أيضًا العظة الأولى لأوريجينوس على سفر العدد.

[١٤٩] انظر: ١ كو١٢ : ١٢ ـ ٣١، رو١٢ : ٤.

[١٥٠] انظر: ١ كو١٢ : ٢٢.

[١٥١] الفعل المستخدم هنا هو(συνπνεῖ) ويعني حرفيًا أن الأعضاء كلها تتنفس معًا، تأكيدًا لانسجام العمل في روح واحد.

الفصل الثامن والثلاثون

١ إذًا فليُحفظ جسدنا كله سليمًا في المسيح يسوع، وليخضع كل واحد منا لقريبه[١٥٢] بحسب الموهبة الخاصة التي أُعطيت له[١٥٣].

٢ فليعتنِ[١٥٤] القوي بالضعيف، وليوقِّر الضعيفُ القوي. فليسدّ الغنيُّ احتياجات الفقير، وليشكر الفقيرُ اللهَ الذي أوجد له مَنْ يسد له عوزه. فليظهر الحكيمُ حكمته[١٥٥]، لا بمجرد الكلام، بل بالأعمال الصالحة. ولا يزكّين المتواضعُ ذاته، بل ليدع الغير يشهدون له[١٥٦]. ولا يتفاخر الطاهر الجسد بطهارته، عالمًا أن آخر هو الذي وهبه عطيَّة العفة.

٣ لنفكر أيُّها الإخوة مِنْ أي مادة صُنعنا، وماذا كُنَّا حين دخلنا إلى العالم. مِنْ أي قبر، ومِنْ أية ظلمة حالكة انتشلنا بارينا، وأتى بنا إلى عالمه، حيث أعدَّ لنا جميعًا عطاياه الصالحة، مِنْ قبل أن نُولد؟

٤ فينبغي علينا أن نشكره على كل شيء، ما دمنا نتقبَّل منه كل هذه النعم، الذي له المجد إلى آباد الآباد، آمين.

الفصل التاسع والثلاثون

١ ولكن يسخر منَّا الحمقى والجهال، الذين بلا حكمة ولا علم، ويزدروننا، راغبين أن يرفعوا أنفسهم بخيالهم.

---

[١٥٢] انظر: أف ٥ : ٢١.

[١٥٣] انظر: ١ بط ٤ : ١٠، ١ كو ٧ : ٧، رو ١٢ : ٦.

[١٥٤] وردت هذه الكلمة في النص اليوناني: (τημελείτω) = "يعتني به، يحمي،" أما في النص الذي حققه (J. B. Lightfoot) ، والنص الذي حققه (Michael W. Holmes) فترد عبارة: (μὴ ἀτημελείτω) = "لا يهمل".

[١٥٥] تكررت كلمة "الحكمة" في الإصحاحين الأول والثاني مِنْ رسالة معلمنا بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ما لا يقل عن خمس عشرة مرَّة، وذلك لأن أهل كورنثوس بدأوا يعتمدون على حكمتهم الخاصة التي دفعت إلى موجات متكررة مِنَ الانقسام. انظر: القمص تادرس يعقوب، القديس كليمندس الروماني، ص ٥٧.

[١٥٦] انظر: أم ٢٧ : ٢.

٢ فأي شيء يستطيع إنسانٌ مائتٌ [أن يفعله]؟، وما هي قدرة كائن مصنوعٍ مِنْ تراب؟

٣ فإنه مكتوب: "لم تكن توجد هيئة منظورة أمام عينيَّ، ولكن سمعتُ صوتًا، وهمسًا [يقول]:

٤ هل سيكون الإنسان الزائل بارًّا أمام الرب؟ أم يتبرر الرجل بأعماله؟ أ ليس إنه [أي الله] لا يأتمن خدَّامه؟ أو أ ليس إلى ملائكته ينسب حماقة[١٥٧]؟

٥ "والسموات غير طاهرة أمام عينيه[١٥٨]" "فكم بالحري الذين يسكنون بيوتًا من طين، وهم أيضًا من نفس هذا الطين، ونحن أيضًا منهم، سَحَقهُم مثل العُثّ، بين الصباح والمساء لا يُوجدون بعد، ولا يستطيعون أن يساعدوا أنفسهم، ويهلكون.

٦ نفخ فيهم فماتوا لأنهم بلا حكمة[١٥٩]".

٧ نادِ الآن إذا أجابك أحدٌ، أو إذا رأيت أحد القديسين، لأن الغَيظَ يقتل الغبيَّ، والغيرة أماتت المخدوع.

٨ لأنني قد رأيت الأغبياء تثبَّتت جذورهم، ولكن سريعًا مسكنهم تهاوى.

٩ بنوهُ بعيدون عن النجاة، يستهزأ بهم الأصاغر في مداخل الأبواب ولن يوجد من ينقذهم. لأن ما أُعدَّ لأولئك سيأكله الصديقون، ولن ينجوا من المهالك[١٦٠]".

الفصل الأربعون

١ وإذ قد وَضَحَتْ لنا هذه الأمور، وما دمنا نحن نتطلع إلى أعماق

---

[١٥٧] انظر: أي ٤ : ١٦ ـ ١٨. (في السبعينية).
[١٥٨] انظر: أي ١٥ : ١٥. (في السبعينية).
[١٥٩] انظر: أي ٤ : ١٩ ـ ٢١. (في السبعينية).
[١٦٠] انظر: أي ٥ : ١ ـ ٥. (في السبعينية).

المعرفة الإلهية[١٦١]، يليق بنا أن نتمم كل ما أمَرَنَا به السيدُ، بنظام، وفي الوقت المحدد.

٢ فقد أمَرَنَا أن نقدم التقدمات، وأن نقيم الصلوات الجماعية (λειτουργίας) لا بطيش أو بكسل، بل في الأوقات والساعات المحددة لها.

٣ لقد حدَّد بإرادته السامية أين وبواسطة مَنْ يريد أن نتممها، لكي يتم كل شيء بتقوى، وبحسب مسرته الصالحة، فيكون مقبولاً بمسرة لمشيئته.

٤ لذلك فإن الذين يصنعون تقدماتهم في الأوقات المحددة لها، حسب نظامها، يكونون مقبولين ومبارَكين، لأن الذين يتبعون وصايا الرب لا يضلون.

٥ فقد أُعطيت لرئيس الكهنة[١٦٢] خدمات طقسية خاصة، والكهنة لهم مكانهم الخاص، واللاويون عليهم خدماتهم الخاصة بهم، أما الشخص العلماني فيلتزم بنظام العلمانيين.

الفصل الحادي والأربعون

١ أيّها الإخوة، فليُرضِ كل واحد منكم الله في رتبته الخاصة به، وليكن ذلك بضمير نقي صالح وفي وقار، دون أن يتعدَّى أحدٌ قانون الخدمة المحدد له.

٢ فلا تقدم الذبائح الدائمة يا إخوتي، أو ذبائح الصلوات، أو

---

[١٦١] انظر: رو ١١ : ٣٣، ١ كو ٢ : ١٠.

[١٦٢] أي "الأسقف" (ἀρχιερεύς)؛ إذ كان الأسقف هو الذي يقدم الإفخارستيا، ويشترك معه الكهنة والشمامسة والشعب، ويمكن للأسقف أن ينتدب كاهنًا ليقدم الذبيحة وحده. وتعتبر هذه أول إشارة عن قيام الكاهن بتقديم الذبيحة بدون الأسقف جاءت في نصف القرن الثالث أثناء اضطهاد داكيوس بقرطاجة: (St. Cyprian Epistle 5: 2). وقد عُرف في القرن الثاني أن الكهنة كانوا يضعون أيديهم مع الأسقف على القرابين بعد تقدمة الحمل والتقديس.
Fr. Dix: The shape of the Liturgy, p. 34, AP. Trad. 24: 2.
انظر أيضًا: القمص تادرس يعقوب، القديس كليمندس الروماني، ص ٥٧.

الذبائح التي عن الخطيئة والمعصية، في كل مكان، بل في أورشليم وحدها، ولا على أي موضع، بل على المذبح أمام الهيكل. وكل ما يُقدم يجب أن يُفحص أولاً مِنَ رئيس الكهنة والخدام المذكورين سابقًا.

٣ فكل مَنْ كان يتعدىَّ الترتيب الموافق لإرادته[١٦٣]، يكون الموت جزاءه.

٤ أ رأيتم، إذن أيّها الإخوة، أنه بقدر عظم المعرفة التي حُسبنا مستحقين لها، يعظم الخطر علينا.

الفصل الثاني والأربعون

١ لقد بُشِّرَ الرسل بالإنجيل بواسطة [ربنا] يسوع المسيح، وكان ذلك لأجلنا، و[ربنا] يسوع المسيح قد أُرسِلَ من الله.

٢ فالمسيح مِنَ الله، والرسل كانوا مِنَ المسيح. فكلا هذين الأمرين قد تما بترتيب حسن وبحسب إرادة الله.

٣ فبعد أن أخذ [الرسل] وصاياه، وثبتوا [فيه] من خلال قيامة ربنا يسوع المسيح، وآمنوا[١٦٤] بكلمة الله إيمانًا راسخًا، وأمتلأوا من الروح القدس؛ خرجوا كارزين باقتراب مجيء ملكوت الله.

٤ مبشرين في الأقطار والمدن، وكانوا يقيمون مِنْ باكورة أتعابهم أساقفة وشمامسة، أولئك الذين كان يُزكِّيهم الروح، لرعاية العتيدين أن يؤمنوا.

٥ في الحقيقة، هذا ليس بجديد لأنه منذ القديم قد كُتب عن الأساقفة والشمامسة: "بالبر أقيم أساقفتهم، وبالإيمان شمامستهم[١٦٥]".

---

[١٦٣] أي إرادة الله.

[١٦٤] انظر: ٢ تي ٣ : ١٤.

[١٦٥] يشير القديس كليمندس هنا إلى ما جاء في إشعياء ٦٠ : ١٧، حيث ذُكر: "Καὶ δώσω τοὺς ἄρχοντάς σου ἐν εἰρήνῃ καὶ τοὺς ἐπισκόπους σου ἐν δικαιοσύνῃ· وأمنحك قادانك بالسلام، وأساقفتك بالبر"

الفصل الثالث والأربعون

١ فلماذا يُعدُّ هذا أمرًا عجيبًا في أن الذين استؤمنوا[١٦٦] مِنَ الله بالمسيح على عمل كهذا أن يقيموا أساقفة وشمامسة؟ فالمغبوط موسى "الخادم الأمين في كل بيتي[١٦٧]" قد دوَّن في الكتب المقدسة جميع الوصايا التي أمره بها الرب، فتبعه باقي الأنبياء الذين جاءوا مِنْ بعده وشهدوا جميعًا لما شرَّعه.

٢ لأنه لمّا ظهرت الغيرة، وثارت المنافسة بين الأسباط على الكهنوت، لمعرفة مَنْ يحق له منهم أن ينال هذه المرتبة المجيدة، أمر [موسى] رؤساء الأسباط الإثني عشر أن يُحضر كل منهم عصا مكتوبًا عليها اسم سبطه. وإذ تسلمها موسى، حزمها معًا وختمها كلها بأختام رؤساء الأسباط، ثم وضعها في خيمة الشهادة على مذبح الله.

٣ وبعد أن أغلق الخيمة ختم الأقفال كما ختم العِصيَّ أيضًا.

٤ وقال لهم: أيّها الرجال الإخوة، إن السبط الذي تُفرخ عصاه هو يكون مختارًا مِنْ قبل الله ليكمل وظيفة الكهنوت وللخدمة أمامه.

٥ ولمّا أشرق الصباح جمع موسى كل إسرائيل؛ ستمائة ألف رجل، وأطلع رؤساء الأسباط على الأختام، وفتح خيمة الشهادة، وأخرج منها العِصيَّ، فوجد أن عصا هرون لم تفرخ فحسب ، بل أثمرت[١٦٨] .

٦ فما رأيكم يا أحبائي؟ أ لم يكن يعرف موسى مسبقًا أن هذا ما سوف يحدث؟ إنه بلا شك كان يعلم، ولكنه تصرَّف هكذا تحاشيًا لحدوث انقسام في إسرائيل، وتمجيدًا لاسم الله الحقيقي وحده، الذي له المجد إلى أبد الأبد، آمين.

---

[١٦٦] انظر: رو ٣ : ٢، غل ٢ : ٧، ١كو ٩ : ١٧.

[١٦٧] انظر: عد ١٢ : ٧.

[١٦٨] انظر: عد ١٧.

الفصل الرابع والأربعون

١ ولقد عَلِم الرسل أيضًا مِنْ ربنا يسوع المسيح، أن رتبة الأسقفية ستثير منازعات[١٦٩].

٢ ولهذا السبب؛ إذ نالوا سابق علم كامل بهذا الأمر، عيَّنوا الأساقفة والشمامسة[١٧٠]، ثم وضعوا بعد ذلك هذه القاعدة: متى رقد هؤلاء يخلفهم في خدمتهم رجال آخرون مُزكُّون.

٣ ولهذا، فإنه لا يجوز، عدلًا، أن نعزل مِنَ الخدمة أولئك المعينين بواسطة الرسل، أو بواسطة رجال فضلاء بموافقة الكنيسة كلها، وقد خدموا قطيع المسيح بدون لوم، في تواضع وسكينة ونزاهة، ولهم شهادة حسنة طيبة مِنَ الجميع لفترة طويلة.

٤ إنها لخطية عظيمة أن نعزل مِنَ الأسقفية رجالًا قدَّموا القرابين[١٧١] في قداسة ونقاوة.

٥ طوبى للكهنة الذين رحلوا من قَبل بعد أن تمَّموا خدمتهم وأثمروا، هؤلاء نالوا الراحة الكاملة، وهم لا يخافون أن يطردهم أحد مِنْ موضع الاستقرار الذي أُعطي لهم.

٦ لأننا نرى أنكم عزلتم مِنَ الخدمة المكرمة بعضًا ممن عاشوا

---

[١٦٩] يُفسر البعض ذلك بأنه يعني النزاع حول "كرامة الأسقفية". والبعض يقول إن المعنى هو النزاع على نوال درجة "الأسقفية"، أما المطران برينيوس فيقول إن المقصود هو النزاع على تسلسل الأسقفية، أي الخلافة عليها. ويرجع في ذلك إلى ما ورد في أوسيبيوس، تاريخ ٦ : ٤٣ : ٥. انظر: القمص تادرس يعقوب ملطي، مرجع سابق، ص ٥٠.

[١٧٠] في النص اليوناني جاءت كلمة: (τοὺς προειρημένους) = "الذين سبق ذكرهم"، وتشير هنا إلى الشمامسة والأساقفة الذين قد سبق ذكرهم في النص سابقًا.

[١٧١] هذه العبارة تشمل كل واجبات الأسقفية؛ فقرابين العهد الجديد هي ذبائح الشكر (راجع ما سبق ٣٥ : ٢، ٣٦ : ١، ما يلي ٥٢ : ٣)، ومشاعر التوبة (٥٢ : ٤). وهي التقدمات التي يأتي بها المؤمنون للكهنة من صدقات وأعمال شكر. وهي أيضًا قرابين الإفخارستيا (انظر: عب ١٦، ١٣ : ١٥)، والمراسيم الرسولية (٥٣، ٣٥، ٣٤، ٢٧، ٢ : ٢٥). ومن قبل هذا تضمنت هذه الرسالة زمن الذبيحة ومكانها. انظر: القمص تادرس يعقوب ملطي، المرجع السابق، ص ٥١.

كما يليق بلا لوم.

الفصل الخامس والأربعون

١ فأنتم أيّها الإخوة تتنافسون، ومملوءون غيرة في الأمور المتعلقة بالخلاص.

٢ انكبُّوا على دراسة الكتب المقدسة الحقيقية التي لنطق بها] الروح القدس[١٧٢].

٣ فإنكم تعرفون أنه لم يُكتب فيها شيء تافه أو زائف. ولن تجدوا فيها أيضًا أن الأبرار قد طردهم قديسون.

٤ حقًّا، كان الصديقون يُضطهَدون، سُجنوا ولكن مِنْ قِبَلِ الأشرار، رُجِموا، ولكن بواسطة الأثمة، قُتلوا، ولكن بواسطة الدنسين والحاسدين والحقودين.

٥ أما هم فقد احتملوا كل هذه الآلام بفخر.

٦ ماذا نقول أيّها الإخوة؟ هل أُلقي دانيال في جب الأسود[١٧٣] مِنْ قبل قوم يخافون الله؟

٧ أو هل الذين طَرَحوا حنانيا وعزريا وميصائيل في أتون النار[١٧٤] كانوا ممن عبدوا العليَّ العبادة العظيمة المجيدة؟ حاشا لنا أن نظن ذلك. فمَنْ هم، إذًا، الذين فعلوا هذا؟ كانوا رجالًا مكروهين، مملوئين مِنْ كل شرٍّ، اتقد فيهم الحقد والغضب لدرجة أنهم شرعوا يعذِّبون مَنْ يخدمون الله بنيَّة مقدَّسة وبلا لوم، غير عالمين أن العليَّ هو الذي يحمي ويدافع عن كل الذين يخدمون اسمه المجيد، بضمير طاهر، الذي له المجد إلى دهر الدهور. آمين.

٨ وأما الذين احتملوا كل هذه العذابات بثقة، فقد ورثوا مجدًا

---

[١٧٢] حرفيًا: "التي من خلال الروح القدس τὰς διὰ τοῦ πνεύματος τοῦ ἁγίου".

[١٧٣] انظر: دا ٦ : ١٦.

[١٧٤] انظر: دا ٣ : ١٩.

وكرامة، وقد رفعهم الله، وصاروا مسجَّلين في ذاكرته إلى آباد الآباد، آمين.

الفصل السادس والأربعون

١ فيليق بنا، أيّها الإخوة، أن نلتصق بهذه الأمثلة.

٢ لأنه مكتوب: "التصقوا بالقديسين لأن الذين يلتصقون بهم يتقدسون[١٧٥]".

٣ وأيضًا في موضع آخر يقول: "مع الطاهر تكون طاهرًا، ومع المختار تكون مختارًا، ومع الأعوج تكون ملتويًا[١٧٦]".

٤ لنلتصق بالطاهرين والأبرار لأنهم مختارو الله.

٥ لماذا توجد بينكم منازعات، وأحقاد، وانشقاقات، وانقسامات، وحرب[١٧٧]؟

٦ أ ليس لنا كلنا إله واحد ومسيح واحد، وروح النعمة الواحد هو الذي قد انسكب علينا؟ أم ليست لنا دعوة واحدة في المسيح[١٧٨]؟

٧ فلماذا نقسّم أعضاء المسيح ونمزِّقها، ونثير الخصومات ضد جسدنا الواحد، وتشتد بنا الحماقة إلى درجة أن ننسى أننا أعضاء بعضنا البعض[١٧٩]؟ اذكروا كلمات ربنا يسوع.

٨ لأنه قال: "ويل لذلك الرجل! كان خيرًا له لو لم يولد قط، مِنْ أن يُعثر واحدًا مِنْ مختاريّ. حقًّا كان خيرًا له لو علق في عنقه حجر رحى، وأغرق في أعماق البحر، مِنْ أن يضلّ واحدًا مِنْ مختاريَّ[١٨٠]".

---

[١٧٥] هذا الاقتباس لم يرد بهذا الشكل في العهد القديم، وربما يكون الكاتب قد كتبه من الذاكرة ليعضد فكرته من خلال الإشارة إلى معناه.

[١٧٦] انظر: مز ١٨ : ٢٦. والمزمور يتحدث عن مسلك الله تجاه خدامه الذين يخدمونه.

[١٧٧] انظر: يع ٤:١.

[١٧٨] انظر: أف ٤ : ٤ ـ ٦، ١ كو ٨ : ٦، ١٢ : ١٢ ـ ٢٦.

[١٧٩] انظر: رو ١٢ : ٥.

[١٨٠] انظر: مت ٢٦ : ٢٤، ١٨ : ٦ مر ٩ : ٤٢ ، لو ١٧ : ٢.

٩ اعلموا أن انقساماتكم قد أفسدت نفوسًا كثيرة، وأضعفت عزائم الكثيرين، وشككت الكثيرين، كما أنها أحزنتنا جميعًا، ومع ذلك فإن الفتنة ما زالت بينكم مستمرة!

الفصل السابع والأربعون

١ ارجعوا إلى رسالة المُبارك بولس الرسول؛

٢ ماذا كَتَبَ لكم في بدء تبشيركم بالإنجيل؟

٣ أرسل إليكم بوحي الروح عن نفسه وعن صفا وأبولس[١٨١]، لأنكم حتى في ذلك الحين كنتم منقسمين.

٤ ولكن الانقسام وقتئذ جلب عليكم خطأً أقل، لأنكم كنتم بين رسل مشهود لهم، وكان مِنْ أجل رجل كانوا قد فحصوه[١٨٢].

٥ أما الآن، فأنتم تعرفون أولئك الذين ألقوا الشقاق بينكم وأضعفوا بهاء محبتكم الأخوية الذائعة الصيت.

٦ إنه لأمر شائن، يا أحبائي، شائن جدًّا وغير لائق بسلوك مسيحي أن يُسمع أن كنيسة كورنثوس العريقة الرصينة للغاية قد ثارت ضد كهنتها بسبب فرد واحد أو اثنين.

٧ فإن هذه الضجة لم تصل إلى مسامعنا فقط، بل سمعها الخارجون عنا أيضًا، وصار اسم الرب يُجدف عليه[١٨٣] بسبب حماقتكم، فضلًا عن الخطر الذي تجلبونه أنتم على أنفسكم.

الفصل الثامن والأربعون

١ ولهذا، فلنضع حدًّا لهذا الأمر في سرعة، ولننطرح أمام السيد نائحين متضرعين إليه لكي يتصالح معنا برحمته، ويردنا إلى سابق

---

[١٨١] انظر: ١ كو ٣.

[١٨٢] يقصد بولس.

[١٨٣] انظر: رو ٢ : ٢٤، ١ تي ٦ : ١.

ممارستنا للمحبة الأخوية المقدسة اللائقة.

٢ فإنها هي باب البر الموصل للحياة كما هو مكتوب: "افتحوا لي أبواب البر لكي أدخل فيها وأحمد الرب.

٣ هذا هو باب الرب والصديقون يدخلون منه[١٨٤]".

٤ ورغم أنه تُوجد أبواب كثيرة مفتوحة، إلَّا أنها هي[١٨٥] باب البر الذي في المسيح، الذي منه دخل كل المباركين الذين ساروا في طريقهم بتقوى و بر[١٨٦]، وأكملوا كل أعمالهم بثبات.

٥ فليكن الإنسان مؤمنًا، وليكن مقتدرًا في كلام المعرفة.

٦ وليكن حكيمًا في تمييز الأقوال[١٨٧]، طاهرًا في كل أفعاله. ولكن بقدر ما يبدو أعظم مِنَ الآخرين، يجب أن يكون أكثر تواضعًا[١٨٨]، فيظهر أكثر عظمةً، وأن يطلب الخير العام للجميع لا منفعته الذاتية فقط[١٨٩].

الفصل التاسع والأربعون

١ فمَنْ كانت فيه محبة المسيح، فليحفظ وصايا المسيح[١٩٠].

٢ مَنْ يستطيع أن يفسِّر رباط[١٩١] محبة اللّه؟

٣ أو أي إنسان يقدر أن يعبر عن عظمة جمالها الفائق.

٤ فإن السمو الذي ترتفع إليه المحبة لا يُنطق به.

---

[١٨٤] انظر: مز ١١٨ : ١٩ - ٢٠.

[١٨٥] أي المحبة.

[١٨٦] انظر: لو ١ : ٧٥.

[١٨٧] انظر: ١كو ١٢ : ١٠.

[١٨٨] انظر: مت ٢٣ : ١١.

[١٨٩] انظر: ١ كو ١٠ : ٢٤، ٣٣، ١٣ : ٥. هذا، وقد استخدم القديس كليمندس السكندري هذه الآيات بصور مختلفة في مؤلفه "المتفرقات". انظر: رسالة القديس كليمندس الروماني إلى الكورنثيين، المرجع السابق ص ٥٥.

[١٩٠] انظر: يو ١٤ : ١٥، ١ يو ٥ : ١ - ٣.

[١٩١] انظر: كو ٣ : ١٤.

٥ المحبة توحدنا بالله؛ إذ "المحبة تستر كثرة مِنَ الخطايا[١٩٢]". المحبة تحتمل كل شيء، وتصبر على كل شيء. ليس في المحبة مَنْ هو وضيع ولا مَنْ هو متشامخ. المحبة لا تعرف الانشقاقات ولا تثير المنازعات بل تعمل كل الأشياء في توافق. بالمحبة أكمل كل مختاري الله جهادهم[١٩٣]، وبدون المحبة ليس شيء مرضيًا أمام الله.

٦ بالمحبة قبلنا السيد إليه. وبسبب المحبة، التي في ربنا يسوع المسيح نحونا، سفك دمه بإرادة الله لأجلنا، وبذل جسده عن أجسادنا ونفسه عن نفوسنا.

الفصل الخمسون

١ فانظروا، أيّها الأحبّاء، كم هي عظيمة وعجيبة المحبة، وأن كمالها يفوق الوصف.

٢ مَنْ هو الذي يكون مؤهلًا أن يوجد فيها إلّا أولئك الذين رآهم الله مستحقين لذلك؟ فلنصلِّ ولنتضرع إلى رحمته أن نكون بلا لوم في المحبة، متحررين مِنْ كل تحيز بشري.

٣ لقد انقضت الأجيال مِنْ آدم إلى هذا اليوم، أمّا الذين صاروا كاملين بنعمة الله في المحبة، فسيكون مكانهم موضع الأبرار، وسيظهرون عند استعلان ملكوت المسيح.

٤ لأنه مكتوب: "ادخل إلى مخدعك قليلًا حتى يعبر غضبي وسخطي، وسأذكركم في الأيام الصالحة، وسأقيمكم من قبوركم[١٩٤]".

٥ فطوبانا، أيّها الأحبّاء، إذا حفظنا وصايا الله في ألفة المحبة، حتى بالمحبة يغفر لنا خطايانا.

---

[١٩٢] انظر: ١ بط ٤ : ٨.

[١٩٣] انظر: لو ٤ : ١٨.

[١٩٤] انظر: إش ٢٦ : ٢٠. (حسب السبعينية)

٦ كما هو مكتوب: "طوبى لِمَنْ غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لم يحسب له الله خطيته وليس في فمه غش[١٩٥]".

٧ وهذا التطويب يحل على الذين اختيروا مِنَ الله بالمسيح يسوع ربنا، الذي له المجد إلى أبد الأبد. آمين.

الفصل الحادي والخمسون

١ فلنتضرع مِنْ أجل أن ننال استحقاق مغفرة ما ارتكبناه وفعلناه [بغواية] العدو. أما أولئك الذين قادوا هذه الفتن والنزاعات فيجب عليهم أن يتطلّعوا إلى رجائنا المشترك.

٢ فإن الذين يسلكون في خوف ومحبة يفضلون أن تقع الآلام على أنفسهم مِنْ أن يروا إخوتهم فيها، ويفضلون أن يُلقى عليهم اللوم مِنْ أن تنفصم الوحدة التي نحيا فيها بتقوى وسعادة.

٣ لأنه خير للإنسان أن يعترف بخطاياه مِنْ أن يُقسّي قلبه كما تقست قلوب أولئك الذين أثاروا الفتنة ضد موسى خادم الله، وكانت دينونتهم ظاهرة للجميع.

٤ إذ "نزلوا إلى الجحيم أحياء، وابتلعهم الموت[١٩٦]".

٥ فرعون مع جيشه، وجميع قادة مصر، ومركباته مع راكبيها، غرقوا في أعماق البحر الأحمر وهلكوا فيه[١٩٧] لا لسبب آخر إلّا لقساوة قلوبهم الغبية[١٩٨]، رغم كل الآيات والعجائب الكثيرة التي صنعها موسى خادم الله في أرض مصر.

---

[١٩٥] انظر: مز ٣٢ : ١ - ٢.
[١٩٦] انظر: عد ١٦ : ٣٣.
[١٩٧] انظر: خروج ١٤.
[١٩٨] انظر: رو ١ : ٢١.

الفصل الثاني والخمسون

١ أيّها الإخوة، إن السيد ليس محتاجًا لشيء[١٩٩]، ولا يبغي شيئًا مِنْ أحدٍ سوى الاعتراف له.

٢ إذ يقول داود المختار: "أعترف للرب فيستطاب ذلك عنده أكثر مِنْ ثور صغير ذي قرنين وأظلاف. فليرى ذلك الودعاء ويفرحون[٢٠٠]".

٣ ويقول أيضًا: "قدم لله ذبيحة التسبيح، وأوفِ العلي نذورك، وادعني، في يوم الضيق، أنقذك، فتمجدني[٢٠١]".

٤ لأن الذبيحة لله روح مُنسحق[٢٠٢]".

الفصل الثالث والخمسون

١ أيُّها الأحبّاء، حيثُ إنكم قد تعرفون وتفهمون الكتب المقدسة جيدًا، وقد تفحصتم أقوال الله بعمق، فنحن نكتب هذه الأشياء لأجل التذكرة،

٢ عندما صعد موسى إلى الجبل وقضى هناك زمانًا بصوم وتذلل لمدة أربعين نهارًا وأربعين ليلة، قال له الله: "انزل مسرعًا من هنا، لأن شعبك الذي أصعدته مِنْ أرض مصر قد ارتكب إثمًا، وزاغ سريعًا عن الطريق الذي أوصيتهم به، وصنعوا لأنفسهم تماثيل مسبوكة[٢٠٣]".

٣ وقال له الرب: "كلمتك مرَّة ومرَّتين، قائلًا رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة. أُتركني أفنهم وأمح اسمهم مِنْ تحت السماء. وسوف أجعلك أمة عظيمة وعجيبة وأكثر عددًا مِنْ هذا [الشعب][٢٠٤]".

---

[١٩٩] انظر: أع ١٧ : ٢٥.
[٢٠٠] انظر: مز ٦٩ : ٣١ - ٣٢.
[٢٠١] انظر: مز ٥٠ : ١٤ - ١٥.
[٢٠٢] انظر: مز ٥١ : ١٧.
[٢٠٣] انظر: خر ٣٢ : ٧، تث ٩ : ١٢.
[٢٠٤] انظر: خر ٣٢ : ٩، تث ٩ : ١٣و١٤.

٤ أما موسى فقال: "حاشاك يا رب، إنما اغفر الخطية لهذا الشعب، أو امح اسمي أنا أيضًا مِنْ سفر الأحياء[٢٠٥]".

٥ فيا لهذه المحبة العظيمة، ويا لهذا الكمال الفائق الوصف! فهوذا العبد يتكلَّم مع ربه بكل حرية، ويطلب المغفرة لجمهوره، أو أن يُمحى هو نفسه معهم!

الفصل الرابع والخمسون

١ أ يوجد بينكم شخص نبيل، مترائف، مملوء حبًّا؟

٢ فليجاهر قائلًا: "إن كان الانقسام والنزاع والشقاق قد نشأ بسببي، فإني أرحل عنكم وأمضي إلى حيث ترغبون، وأفعل كل ما تأمر به الجماعة، فقط لكي تعيش رعية المسيح في سلام مع القسوس الذين أقيموا عليها."

٣ إن مَنْ يفعل ذلك سينال لنفسه مجدًا عظيمًا في المسيح، وكل مكان سيرحب به: "لأن للرب الأرض وملأها[٢٠٦]".

٤ هكذا يتصرف الذين يحيون حياتهم لله، بلا ندم فيما فعلوا وفيما سيفعلون.

الفصل الخامس والخمسون

١ ولنأخذ أمثلة مِنْ بين الأمم[٢٠٧]: فهناك ملوك وأمراء كثيرون، لكي يتمموا النبوات[٢٠٨]، قدموا أنفسهم للموت وقت انتشار الأوبئة،

---

[٢٠٥] انظر: خر ٣٢ : ٣٢.

[٢٠٦] انظر: مز ٢٤ : ١، ١ كو ١٠ : ٢٦ - ٢٨.

[٢٠٧] جاء عن كوردوس ملك أثينا الذي أُشير إليه بأن أثينا لن تسقط إن مات ملكها على يد أحد الغزاة، فتنكَّر ودخل معسكر العدو وأثار معركة معهم أدت إلى قتله على يدهم؛ Cf. Cicero. Guse: 1 - 116.

[٢٠٨] يقصد نبوات معابد الآلهة اليونانية القديمة وما يشبهها، وقد اشتهر معبد الإله أبولُو في مدينة دلفي اليونانية كمركز لمثل هذه النبوات.

لكي ينقذوا بدمائهم، حياة مواطنيهم [مِنَ الهلاك]. وهناك آخرون ابتعدوا عن مدنهم لكي لا يثيروا التمرد والعصيان بين شعوبهم.

٢ ونحن نعرف كثيرين، مِنْ بيننا، سلَّموا أنفسهم للقيود بإرادتهم كي يفتدوا غيرهم. وكثيرون أيضًا باعوا أنفسهم كعبيد حتى يطعموا آخرين بالثمن الذي بيعوا به.

٣ ونساء كثيرات أيضًا إذ تشددن، بنعمة الله، قمن بكثير مِنْ أعمال الشهامة:

٤ فعندما رأت المباركة يهوديت أن مدينتها قد صارت تحت الحصار، طلبت مِنَ الشيوخ أن يسمحوا لها بالذهاب إلى معسكر الأعداء.

٥ فخرجت، مُعرِّضة نفسها للخطر، مِنْ أجل المحبة التي تكنها في قلبها نحو وطنها وشعبها الذي [يئن] تحت الحصار. وقد سَلَّم الرب أولوفرنيسس[٢٠٩] ليد أنثى[٢١٠].

٦ كذلك أستير، الكاملة في الإيمان، لم تعرِّض نفسها لخطر أقل، لكي تخلِّص شعب إسرائيل من الهلاك المحدق بهم، ولكنها بالصوم والانسحاق تضرعت إلى من يرى إلى كل الأشياء، رب الدهور[٢١١]، الذي نظر إلى انسحاق نفسها وخلَّص الشعب الذي خاطرت مِنْ أجله[٢١٢].

---

[٢٠٩] حسب النطق اليوناني للاسم: (Ὀλοφέρνης)، وفي طبعات عربية لسفر يهوديت ترد أيضًا: "أليفانا".

[٢١٠] انظر: يهوديت ٨.

[٢١١] انظر: ١ تي ١ : ١٧، مز ١٤٥ : ١٣.

[٢١٢] انظر: أستير ٦و٧و٨.

الفصل السادس والخمسون

١ فلنلتمس الرحمة[٢١٣] نحن أيضًا للمذنبين بأيَّة خطية[٢١٤]، كي إذا عاملناهم بالرقة وبالوداعة، يخضعوا لا لنا بل لإرادة الله. وبهذا سيكون تذكُّرهم بالرفق مثمرًا وكاملًا لدى الله والقديسين[٢١٥].

٢ فلنقبل أيُّها الأحبّاء التأديب، ولا يجب أن يضجر أحد بسببه[٢١٦]؛ فإن النصائح التي ننبِّه بها بعضنا البعض جيدة ونافعة جدًّا لأنها توحدنا بإرادة الله.

٣ فإنه لهذا تقول الكلمة المقدسة: "تأديبًا أدّبني الرب وإلى الموت لم يسلمني[٢١٧]،

٤ لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله[٢١٨]."

٥ ويقول أيضًا: "فليؤدبني الصديق برحمة ويوبخني، أما زيت الخطاة فلا يدهن رأسي[٢١٩]."

٦ وفي موضع آخر يقول: "طوبى للرجل الذي يؤدبه الرب؛" فلا ترفض تأديب القدير لأنه يجرح ويعصب.

٧ يسحق ويداه تشفيان.

٨ ينجيك من شدائد ست مرات، وفي السابعة لا يمسك السوء.

٩ في الجوع يفديك مِنَ الموت، وفي الحرب مِنَ القبضة الحديدية يحررك.

١٠ مِنْ سوط اللسان يخبئك، فلا تخاف مِنَ الشرور إذا انقضت

---

[٢١٣] الفعل المستخدم هنا (ἐντύχωμεν - ἐντυγχάνω) جاء في العهد الجديد بمعنى "أشفع لأجل"، وجاء في الترجمة الإنجليزية لهذا النص: "لنصلي من أجل..."

[٢١٤] انظر: غل ٦ : ١، برنابا ١٩ : ٤.

[٢١٥] انظر: ١ تس ٣ : ١٣.

[٢١٦] انظر: عب ١٢ : ٧، أف ٦ : ٤.

[٢١٧] انظر: مز ١١٨ : ٨.

[٢١٨] انظر: أم ٣ : ١٢، عب ١٢ : ٦ رؤ ٣ : ١٩.

[٢١٩] انظر: مز ١٤١ : ٥.

عليك.

١١ تضحك على الأثمة والأشرار، ولا تخشى مِنَ الوحوش البرية.

١٢ لأن الوحوش البرية تسالمك.

١٣ حينئذ تبصر السلام يسود على بيتك، ومسكن خيمتك لا يسقط.

١٤ وتعلم أيضًا أن نسلك يكون كثيرًا، وأولادك يكونون كعشب الحقل.

١٥ وستذهب إلى القبر كالحنطة الناضجة التي تُجمع في أوانها، ومثل حِزَم البيدر التي تُجمع في وقتها[٢٢٠]".

١٦ وهكذا ترون أيُّها الأحبّاء كم هي عظيمة الحماية المكفولة للذين يؤدبهم السيد؛ لأن الرب أب صالح يؤدبنا لكي نختبر رحمته بواسطة تأديبه المقدس.

الفصل السابع والخمسون

١ فأنتم، يا مَنْ كنتم أساسًا للانشقاق، اخضعوا للكهنة[٢٢١]، متقبلين التقويم بروح التوبة، حانين ركب قلوبكم[٢٢٢].

٢ تعلموا الخضوع، طارحين عنكم التفاخر، وكبرياء لسانكم العنيد، لأنه خيرٌ لكم أن تكونوا صغار المقام، ولكن ضمن قطيع المسيح، مِنْ أن تستعلوا فتُرفضوا مِنْ رجاء شعبه.

٣ لأنه هكذا تقول الحكمة كلية الصلاح: "انظروا! ها أنا أفيض عليكم بكلمات أنفاسي، وأعلمكم كلامي.

٤ لأني دعوت فلم تسمعوا، وقدمت لكم أقوالي فلم تبالوا؛ بل رفضتم مشورتي، ولم تخضعوا لتأديباتي، ولهذا أنا أضحك

[٢٢٠] انظر: أي ٥ : ١٧ - ٢٦.
[٢٢١] انظر: ١ بط ٥ : ٥.
[٢٢٢] صلاة منسى.

عند هلاككم. نعم، وابتهج حين ينتباكم الخراب، ويباغتكم الاضطراب المفاجئ، ويأتي الخراب كالعاصفة، أو حين يحدق بكم الضيق والحصار.

٥ حينئذ تدعونني فلا أستجيب لكم، ويبحث عني الأشرار فلا يجدونني،لأنهم أبغضوا الحكمة ولم يختاروا مخافة الرب، ولم ينصتوا لمشورتي بل احتقروا تأديبي.

٦ لذلك هم يأكلون ثمار طريقهم، ويتخمون مِنْ شرورهم.

٧ وكعقاب لأنهم ظلموا الأبرياء فسيُقتلون، والتحقيق سوف يهلك الأشرار، أما المستمع لي فيسكن في سلام بالرجاء دون خوفٍ مِنْ أي شر[٢٢٢]".

الفصل الثامن والخمسون

١ فلنخضع لاسمه العظيم الكلي القداسة، هاربين من التحذيرات التى سبق أن وجَّهتها الحكمة للمخالفين، كي نسكن مطمئنين في ظل اسم عظمته القدوس.

٢ تقبَّلوا مشورتنا ولن تندموا؛ لأنه حي هو الله، وحي هو الرب يسوع المسيح، والروح القدس الذي فيه إيمان المختارين ورجاؤهم، فإن مَنْ يتمم وصايا الله وأوامره، في تواضع ووداعة راسخة، فإن هذا يُضم ويُحصى بين عداد المخلَّصين بيسوع المسيح، الذي به يكون له المجد إلى دهر الدهور آمين.

الفصل التاسع والخمسون

١ ولكن إن كان البعض لا يقتنع بأقواله [التي يوجهها لهم] بواسطتنا، فليعلموا أنهم يجلبون على أنفسهم إثمًا عظيمًا ويدفعون

---

[٢٢٢] انظر: أم ١ : ٢٣ ـ ٣٣. (حسب الترجمة السبعينية).

أنفسهم إلى خطر ليس بقليل.

٢ أما نحن فسنكون أبرياء مِنْ هذه الخطيئة، وسنطلب، بتضرع وتوسل، لكي يحمي الخالقُ جمهورَ كل مختاريه في كل العالم بابنه الحبيب يسوع المسيح، الذي به دعانا من الظلمة إلى النور[٢٢٤]، ومن الجهل إلى معرفة مجد اسمه[٢٢٥].

٣ هب لنا، يا رب، أن نضع رجاءنا في اسمك، الذي هو أصل كل خليقة. لقد فتحت عيون قلوبنا على معرفتك[٢٢٦] "أنت وحدك العلي، الساكن في الأعالي، القدوس الذي يستريح وسط القديسين[٢٢٧]."

أنت الذي تقمع تشامخ المتكبرين[٢٢٨]،

وتبطل أفكار الشعوب[٢٢٩]،

وترفع المتضعين، وتذل المستكبرين[٢٣٠]،

أنت الذي تُغني وتُفقر[٢٣١]،

تُميت وتُحيي[٢٣٢]،

أنت وحدك واجِد الأرواح، وإله كل جسد[٢٣٣].

أنت هو الناظر إلى الأعماق، والفاحص أعمال البشر،

معين الذين في المخاطر، ومُخلِّص اليائسين[٢٣٤]،

خالق كل روح وفاحصه،

أنت الذي تكثر الشعوب على الأرض،

---

[٢٢٤] انظر: ١ بط ٢ : ٩.

[٢٢٥] انظر: أف ١ : ٥ ـ ٦.

[٢٢٦] انظر: يو ١٧ : ٣.

[٢٢٧] انظر: إش ٥٧ : ١٥.

[٢٢٨] انظر: إش ١٣ : ١١.

[٢٢٩] انظر: مز ٣٣ : ١٠.

[٢٣٠] انظر: أي ٥ : ١١، حز ١٧ : ٢٤.

[٢٣١] انظر: ١صم ٢ : ٧، لو ١ : ٥٣.

[٢٣٢] انظر: تث ٣٢ : ٣٩، ١صم ٢ : ٦، ٢ مل ٥ : ٧

[٢٣٣] انظر: عد ١٦ : ٢٢، ٢٧ : ١٦، إر ٣٢ : ٢٧.

[٢٣٤] انظر: يهوديت ٩ : ١١.

ومِنْ وسطهم اخترت مَنْ يحبونك بيسوع المسيح، ابنك الحبيب الذي به أصلَحتنا، وقدَّستنا، وكرَّمتنا.

٤ نتوسل إليك أيّها السيد:

كن عوننا، وسندنا[٢٣٥]

المتضايقين نجهم،

المتضعين تراءف عليهم[٢٣٦]،

الساقطين أقمهم،

المحتاجين أشرق عليهم،

المرضى اشفهم،

الضالين مِنْ شعبك ردهم،

الجياع أشبعهم،

حرِّرنا من قيودنا،

الضعفاء شدِّدهم،

صغيري القلوب عزُّهم،

فلتعرف جميع الشعوب أنك أنت هو الإله وحدك[٢٣٧]،

وأن يسوع المسيح هو ابنك،

ونحن "شعبك وغنم رعيتك[٢٣٨]".

الفصل الستون

١ أنت الذي بأعمالك[٢٣٩] أظهرت النظام الدائم الذي يسير عليه الكون[٢٤٠]،

---

[٢٣٥] انظر: مز ١١٩ : ١٤.

[٢٣٦] انظر: ١ تس ٥ : ١٤.

[٢٣٧] انظر: ١ مل ٨ : ٦٠، ٢ مل ١٩ : ١٩، حز ٣٦ : ٢٣، يو ١٧ : ٣.

[٢٣٨] انظر: مز ٧٩ : ١٣، مز ٩٥ : ٧، ١٠٠ : ٣.

[٢٣٩] انظر: حكمة ٧ : ١٧.

[٢٤٠] انظر: رو ١ : ٢٠.

أنت، يا رب، الذي خلقت العالم،
أنت هو الأمين عبر كل الأجيال،
العادل في أحكامك،
العجيب في قدرتك وسموِّك،
أنت حكيمٌ عندما تخلق،
وفهيم في تثبيت ما خلقت.
أنت صالح في أعمالك المنظورة [٢٤١]،
وطيب نحو الذين يترجوك،
أنت رءوف ورحيم [٢٤٢]،
اغفر لنا آثامنا، وظلمنا، وخطايانا،
وتعدياتنا.
٢ لا تحسب كل خطايا خدامك وعبيدك،
بل طهِّرنا بتبرير حقك[٢٤٣]،
و قُد خطواتنا[٢٤٤]،
كي نسلك في قداسة وبساطة القلب[٢٤٥]،
ونعمل الصالح والمُرضي أمامك وأمام حُكَّامنا.
٣ نعم، أيّها السيد، "فليضئ علينا وجهك[٢٤٦]"
[لنصنع] الخيرات في سلام،
ولنصر في حماية يدك المقتدرة[٢٤٧]،
ولنتحرر مِنْ كل خطية "بذراعك العالية[٢٤٨]"

---

[٢٤١] انظر: حكمة ١٣ : ١.
[٢٤٢] انظر: يوئيل ٢ : ١٣.
[٢٤٣] انظر: يو ١٧ : ١٧.
[٢٤٤] انظر: مز ١١٩ : ١١٣.
[٢٤٥] انظر: ١ مل ٩ : ٤.
[٢٤٦] انظر: مز ٦٧ : ٢، مز ١٩ ، ٧، ٨٠ : ٣، عد ٦ : ٢٥.
[٢٤٧] انظر: إش ٥١ : ١٦.
[٢٤٨] انظر: تث ٤ : ٣٤، حز ٦ : ١، ٥ : ١٥، حز ٢٠ : ٣٣ و ٣٤.

ولتُخلِّصنا مِنْ الذين يكرهوننا بلا سبب[٢٤٩]"
٤ هب، لنا ولجميع سكان الأرض، الأُلفة والسلام،
كما وهبت لآبائنا عندما دعوك بقداسة في الإيمان والحق.
هب لنا أن نكون مطيعين لاسمك المجد وكلي القدرة،
ولرؤسائنا ولجميع الذين يحكموننا على الأرض.

الفصل الحادي والستون

١ أنت، أيّها السيد، بقوتك العظيمة غير المنطوق بها، أعطيتهم سلطان الحُكم، كي نخضع لهم عندما نعرف المجد والكرامة اللذين وهبتهما لهم، ولا نكون معارضين لإرادتك.
هب لهم، يا رب، صحة وسلامًا ووفاقًا وثباتًا،
حتى يمارسوا، بلا عائق، السلطانَ الذي سلَّمتَه لهم.
٢ لأنك أنت، أيّها السيد السمائي، ملك الأزمنة[٢٥٠]، الذي تعطي لأبناء البشر المجد والكرامة والسلطان على كل ما على الأرض. اهدِ يا رب مشورتهم إلى ما هو صالح وخيِّر ومُرضٍ أمامك[٢٥١]، كي، إذا مارسوا السلطان، الذي أعطيته لهم، بتقوى وبروح السلام والوداعة، يربحوا رحمتك.
٣ أنت وحدك القادر على أن تهب لنا هذه النعم،
بل وأن تصنع معنا أيضًا خيرات أعظم.
نقدم لك ذبيحة شكر بواسطة رئيس الكهنة،
وحارس نفوسنا، يسوع المسيح،
الذي به نعطي لك المجد والعظمة،

---

[٢٤٩] انظر: مز ١٨ : ١٧، ٣٨ : ١٩.
[٢٥٠] انظر: طو ١٠، ١٣ : ٦، ١ تي ١ : ١٧، رؤ ١٥ : ٣.
[٢٥١] انظر: تث ١٣ : ١٨.

الآن وإلى منتهى الأجيال وإلى دهور الدهور. آمين[252].

الفصل الثاني والستون

١ أيّها الرجال الإخوة، لقد أرسلنا إليكم، باستفاضة، عن الأمور اللائقة بعبادتنا، والأمور النافعة جدًّا لأولئك الذين يشتهون أن يسلكوا في حياة الفضيلة بالتقوى وبالبر.

٢ لقد تناولنا في كل فقرة، مواضيع الإيمان، والتوبة، وصدق المحبة، وضبط النفس، والتعقل، والاحتمال، مذكرين إياكم أنه ينبغي أن ترضوا الله القادر على كل شيء، بالقداسة، والبر، والحق، والاحتمال، وأن يكون لكم فكر واحد، في محبة وسلام ولطف غزير، متناسين الإهانات السالفة، مثل آبائنا الذين قدَّموا أنفسهم مثالًا واضحًا في إرضاء الله أبيهم وخالقهم، وإرضاء كل الناس.

٣ ونحن بكل ابتهاج نُذكِّركم بهذه الأمور، لأننا واثقون أننا نكتب لأناس مؤمنين، وذوي صيت حسن، مختبرين تعاليم الله المُربية.

الفصل الثالث والستون

١ يليق بنا، إذًا، أن نقتدي بهذه الأمثلة الصالحة المتعددة، مستعدين أن نقدم أعناقنا، متممين عمل الطاعة، كي نحيا في هدوء وسلام دون أن نضطرب بانقسام باطل؛ فنصل إلى الغرض الموضوع أمامنا في الحق، وبلا لوم.

٢ إنكم ستملأوننا فرحًا[253] وابتهاجًا، لو أنكم أطعتم النصائح التي نكتبها لكم بالروح القدس، واستأصلتم غضب تنافسكم

---

[252] انظر: مز ١١٩ : ٤٤، ٢١، ٢، ١٤٥ : ١.

[253] انظر: لو ١ : ١٤، مت ٥ : ٢٢، رؤ ١٩ : ٧.

الباطل، كاستجابة لالتماسنا في هذه الرسالة، مِنْ أجل السلام والأُلفة.

٣ وقد أرسلنا إليكم رجالًا أمناء وحكماء، عاشوا بيننا بلا لوم، منذ شبابهم حتى الشيخوخة؛ هؤلاء سيكونون شهودًا بينكم وبيننا.

٤ هذا قد فعلناه لكي تعرفوا أن كل اهتمامنا، في الوقت الحاضر وقبل ذلك، أن نراكم تحيون في سلام سريعًا.

الفصل الرابع والستون

١ نطلب من الله، الذي يرى الكل وسيد [جميع] الأرواح ورب كل جسد[٢٥٤] الذي اختار ربنا يسوع المسيح، واختارنا نحن أيضًا، لنكون به[٢٥٥]، شعبه[٢٥٦] المختار، نطلب منه أن يهب لكل نفس تطلب اسمه العظيم القدوس، الإيمان والمخافة والسلام والصبر والاحتمال وضبط النفس والطهارة والعفة، حتى [تستطيع أن] ترضي اسمه، برئيس كهنتنا وحامينا يسوع المسيح، الذي به [نعطي] لله المجد والعظمة والقدرة والكرامة، الآن وإلى كل دهور الدهور. آمين.

الفصل الخامس والستون

١ أعيدوا إلينا سريعًا بسلام وفرح مَنْ أرسلناهم إليكم وهم: كلوديوس، وإيفيبوس، وأوليريوس، وبيتون، مع فرتوناتوس أيضًا[٢٥٧]، كي يبشرونا بالسلام والألفة اللذين نرغب رغبة حارة ونشتاق أن

[٢٥٤] انظر: عد ١٦ : ٢٢، ٢٧ : ١٦.

[٢٥٥] أي بالمسيح.

[٢٥٦] انظر: تي ٢ : ١٤.

[٢٥٧] كلوديوس وفاليريوس ربما كانا على اتصال بالبيت الملكي كأحرار (في ٤ : ٢٢)، أما فرتوناتوس فشاب في بيت إسطفانوس بكورنثوس (١ كو ١٦ : ١٧).
Cf. Schaff, vol. 2, p. 641.

يكونا قد حلا بينكم، فنفرح نحن أيضًا سريعًا عندما نعلم أن الأمور قد استقرَّت لديكم.

٢ نعمة ربنا يسوع المسيح تكن معكم ومع جميع المدعوين، في كل مكان، من قِبل الله بواسطته، الذي به له المجد والكرامة والقدرة والعظمة والملك الأبدي منذ الأزل وإلى دهور الدهور. آمين.